الفصل الأول

جغرافية الشماسية

- الموقع.
- التكوين الجيولوجي والهيدرولوجي.
- التضاريس "مظاهر السطح".
- المناخ "الحرارة والرياح".
- الغطاء النباتي.
- الزواحف والقوارض والحيوانات البرية الموجودة والمنقرضة.

obeikan.com

obeikan.com

الموقـــع:

تقع الشماسية في شرقي القصيم على مسافة ٣٠ كيلومتر تقريباً من بريدة على دائرة عرض ٠٣° ١٩َ ٢٦ْ شمالاً وخط طول ٠٤° ١٥َ ٤٤ْ شرقاً. وإذا أخذنا في الاعتبار حدود محافظة الشماسية وتوابعها مثل أم حزم وركيبينة والنبقية وأم طليحة والساروت والسويق والسوَّادة والبرجسيات وأم سدرة والرويضات والباطن والركية فإن موقعها الفلكي يكون محصوراً بين دائرتي عرض ٠٠َ ٢٦ْ شمالاً و٣٠َ ٢٦ْ شمالاً وخطي طول ١٠َ ٤٤ْ شرقاً و٣٣َ ٤٤ْ شرقاً(شكل: ١).

ويطلق على الشماسية اسم "المداء"، وهو اسم لطيف يطلقه أهالي الشماسية على بلدتهم ويحبون أن ينادوا بهذا الاسم. وهو مأخوذ من الامتداد حيث إن الشماسية تمتد طولاً على شكل شريط يزيد على سبعة عشر كيلومترا[1]. ومن أسمائها الحديثة: الوادي الأخضر وبوابة القصيم الشرقية.

وقد استفادت الشماسية من هذا الموقع استفادة كبيرة، فإن طريق الرياض-المجمعة - الزلفي - بريدة يمر بها ويخترقها من الجنوب إلى الشمال، كما أن طريق الرياض - القصيم السريع يخترق محافظة الشماسية من الشرق إلى الغرب فيما بين أم سدرة ومزارع السويق، بالإضافة إلى طريق الشماسية -السوَّادة- بريدة الجديد الذي يربطها مباشرة ببريدة. ومسافته ٢٣ كيلومتر تقريباً، وقد سهلت هذه الطرق من تحرك سكان المحافظة وساعدت المزارعين على نقل منتجاتهم بسرعة وسهولة إلى أسواق بريدة وعنيزة والزلفي والرياض والخليج العربي.

التكوين الجيولوجي والهيدرولوجي:

التكوين الجيولوجي لمحافظة الشماسية بسيط حيث إنها تقع على ظاهر طبقتي الجله والمنجور اللتين سيرد تعريفهما فيما بعد. ومعنى هذا أن الصخور الظاهرة على سطح الأرض التي يتعامل معها الناس تتبع التكوينات الجيولوجية التي تشكلت في عصر جيولوجي قديم تحت سطح البحر، ولكن الطبقة لا تختفي كلها تحت سطح الأرض بل تنكشف في أمكنة متعددة وعلى امتداد طولي قد يصل لآلاف الكيلومترات وهذا ما حصل لتكوين الجله. على أن ذلك لا يعني أن الشماسية لا تستطيع استغلال طبقات جيولوجية أخرى، بل إن هنا تتابعاً جيولوجياً تحتها تستطيع الوصول منه

(١) وقيل مأخوذ من مَدٍّ بعضهم بعضاً عند الفزعات للغزو أو حصد الزرع أو تحصين العِقَادِ وتسوير الأملاك.

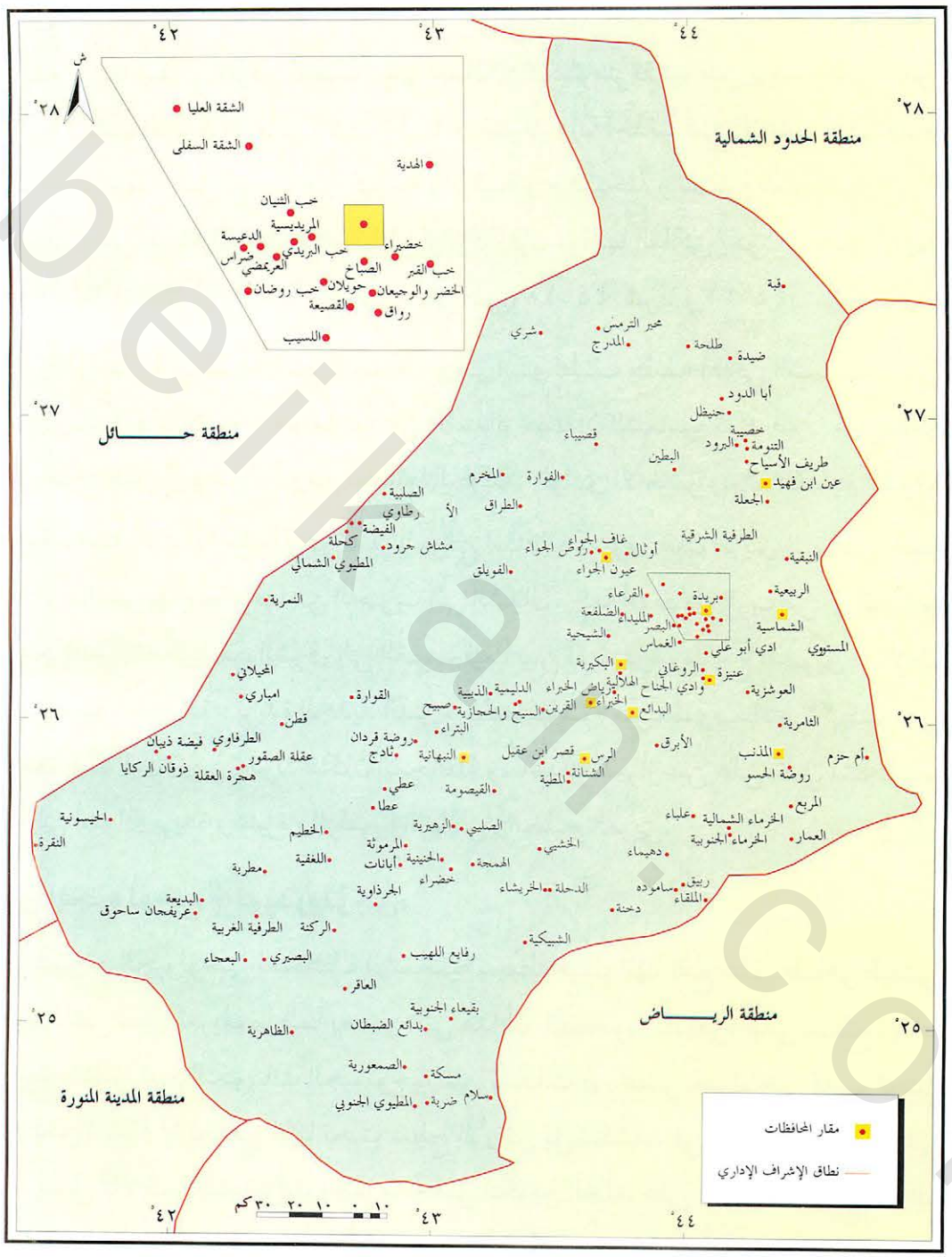

شكل (١) موقع الشماسية بين مدن وقرى القصيم

إلى القاعدة الصخرية التابعة لعصر ما قبل الكمبري وبالتحديد إلى صخور الدرع العربي والتي تظهر بداية من القصيم قبيل محافظة الرس.

لهذا يتفق الجيولوجيون على تقسيم المملكة العربية السعودية من الناحية الجيولوجية إلى قسمين كبيرين هما: الدرع العربي والرف العربي.

أما الدرع العربي فهو يتكون من صخور قديمة نارية أو متحولة لم يطغ عليها البحر ولهذا لا توجد عليها ترسبات أحدث منها إلا في أجزائها الشرقية ويمكن تتبع حدود الدرع العربي وموقع محافظة الشماسية من هذه الصخور من (شكل: ٢).

ولقد كانت شبه الجزيرة العربية متصلة بأفريقيا وتكون جزءاً منها ولكن بعد عدة حركات باطنية (تكتونية) كبيرة صاحبها تكوين جبال طوروس في تركيا وزاجروس في إيران وجبال عمان بطي الإرسابات السميكة جداً في بحر تثس، انفصلت شبه الجزيرة العربية عن أفريقيا في الزمن الثالث وذلك بانكسار منطقة الدرع في منتصف الزمن الثالث مؤدية إلى تكوين أخدود البحر الأحمر الذي ملأته مياه المحيط الهندي فيما بعد مكونة -بحر القلزم- البحر الأحمر. وما زالت كتلة شبه الجزيرة العربية تتحرك نحو الشمال الشرقي وتصطدم بالكتلة الإيرانية محدثة زلازل في نواحي عديدة من إيران، فالبحر الأحمر ما زال يتسع وشبه الجزيرة العربية تبتعد عن أفريقيا ببطء شديد يقدر بسنتيمتر ونصف سنوياً. وتسبب هذه الحركة زلازل على طول أخدود البحر الأحمر ولكنها أكثر وضوحاً عندما يضيق هذا الأخدود في جزئه الجنوبي نواحي اليمن والشمالي نواحي مدين.

وأما في القصيم فقد أدى طغيان المياه على الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية بدءاً من شرق الرس حتى إيران إلى تكوين طبقات من الإرسابات عظيمة السمك في بعض الأحيان تتكون من الأحجار الجيرية والطفلية والرملية وتتباين هذه الطبقات في عرضها حيث إن الطبقة الأولى التي جرى إرسابها تقع فوق صخور القاعدة أو الدرع العربي ثم التي تليها ترسب فوق تلك الطبقة، وهكذا حتى أحدث الإرسابات في المنطقة الشرقية.

وقد أدت الحركات الجيولوجية التكتونية التي جرت في الزمن الثالث إلى بعض الصدوع في الطبقات وإلى ميلانها نحو الشرق والشمال الغربي والجنوب الشرقي في معظم الأحيان، ويمكن تتبع اتجاه جريان الأودية في المملكة لمعاينة تلك الحقيقة.

شكل (٢) موقع الشماسية من الدرع العربي

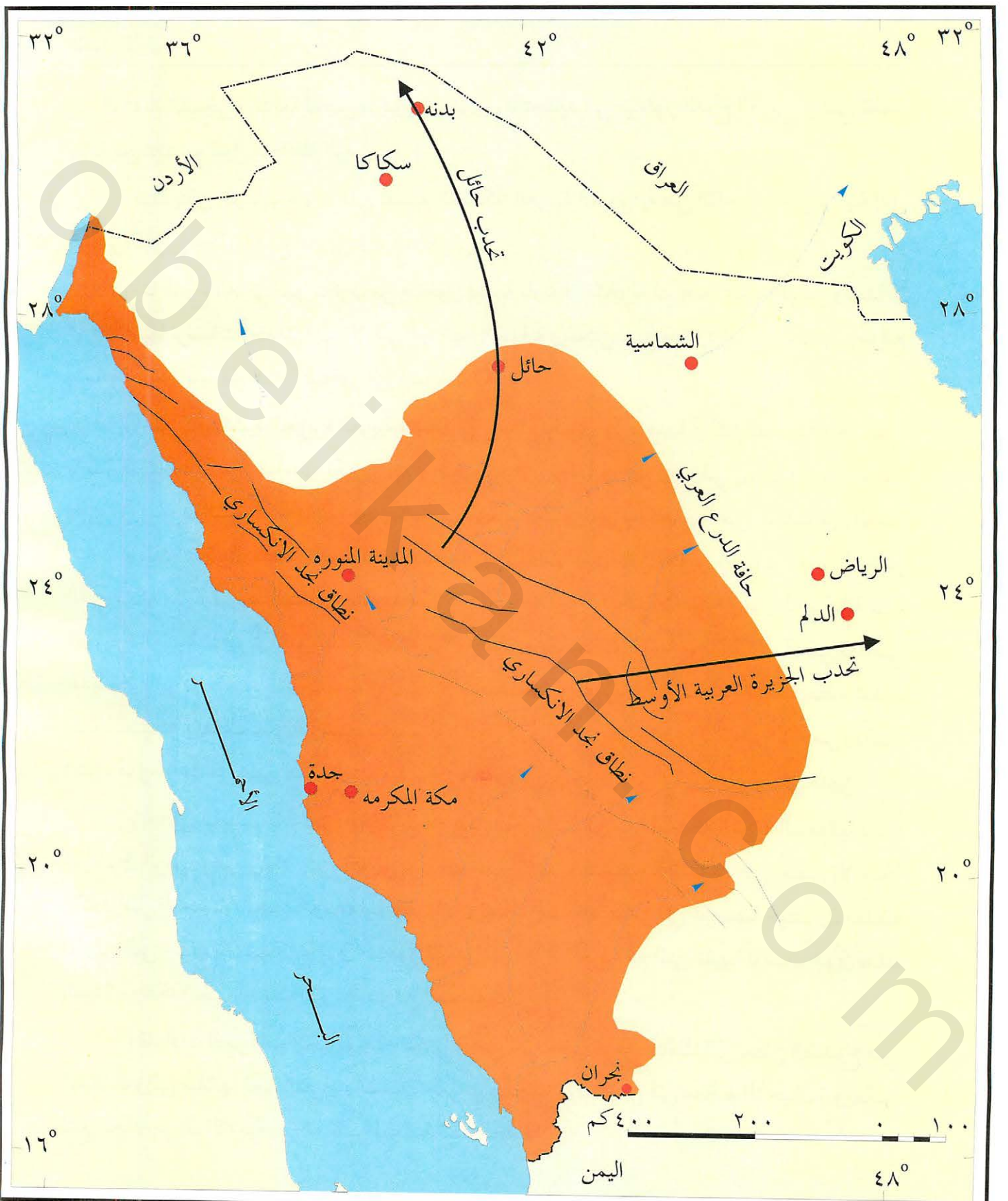

Based on J. WHITNEY 1983 Erosional History and Surficial Geology of Western Saudi Arabia. Jiddah, Saudi Arabia, Ministry of Petrolium and Mineral Resources. Technical Record, USGS-TR-04-1.

ومن خلال مراجعة للخريطة الجيولوجية للقصيم (شكل: ٣) يظهر التتابع الجيولوجي للشماسية كما يلي:

١- صخور الدرع العربي:

وهي صخور قديمة نارية أر متحولة ترجع لعصر ما قبل الكمبري تبدأ في الظهور على السطح قرب الرس وتغطي حوالي ثلثي القصيم، وفي وسط وشرق القصيم تختفي هذه الصخور تحت طبقات رسوبية أحدث ذات مسام تسرب المياه. وصخور الدرع العربي طبقة صماء لا تنفذ المياه ولا توجد فيها إلا حيث توجد الشقوق أو حيث تجري الأودية فتمثل محاجر تمتلئ بالرواسب التي تحتفظ ببعض المياه. وأنواع صخور الدرع العربي في القصيم متنوعة منها الجرانيت العادي اللون المحتوي على البايوتات والهورنبلند ومنها الأردواز والشست والجرانيت النايسي الرمادي اللون.

ولما كانت الشماسية تقع في شرقي القصيم فلا تظهر هذه الصخور أبداً على السطح وإنما ترسبت فوقها طبقات كثيرة وسميكة وفي المتوسط يمكن الوصول إلى صخور الدرع العربي في الشماسية على عمق ١٠٤٠ متراً تحت سطح الأرض.

٢- تكوين ساق:

يمتد هذا التكوين امتداداً عظيماً من داخل الأردن حتى ١٥٠ كيلومتراً غرب الرياض. وفي القصيم يزداد عرض الجزء المنكشف من طبقة ساق كلما اتجهنا شمالاً وكذلك يزداد سمك الطبقة في نفس الاتجاه، فيبلغ سمك الطبقة في جنوب القصيم حوالي ٣٥٠ متراً بينما يصل سمكها في شمال القصيم إلى ٧٥٠ متراً.

ولقد سمي هذا التكوين بساق نسبة إلى جبل ساق (٨٩٠ متراً) وصخور هذا التكوين أحجار رملية دقيقة أو خشنة حاملة للمياه من العصرين الكمبري والأردوفيشي. ومن المعروف أن الزراعة في القصيم تعتمد اعتماداً رئيسياً على تكوين ساق نظراً لوفرة مياهه وجودة نوعيتها ويمد هذا التكوين مزارع القصيم بنسبة ٨٠٪ من حاجتها للمياه. ومن الممكن الوصول إلى هذا التكوين في الشماسية على عمق ٩٠٠ متر، ولكن تبرز مشكلة نوعية الماء الرديئة لهذا التكوين في شرق القصيم.

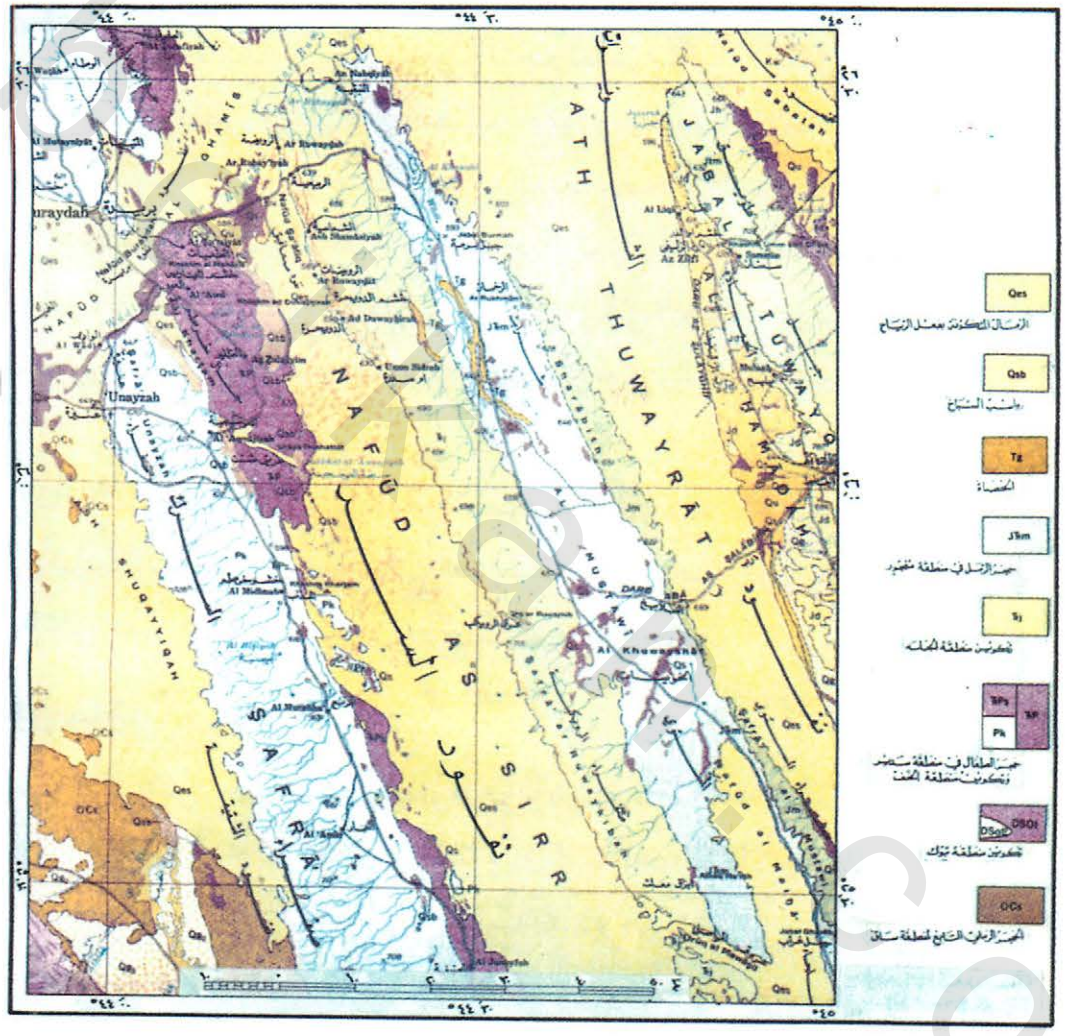

شكل (٣) جيولوجية محافظة الشماسية وما جاورها

المصدر: لوحة وادي الرمة الجيولوجية رقم ج م - ٢٠٦ أ.

وفي الشماسية على وجه الخصوص، فمياهه تتميز بارتفاع حرارتها وارتفاع نسبة ملوحتها إلى حوالي ٤٠٠٠ ميكروموهز/سنتيمتر (٢٦٠٠ جزء بالمليون) (المقبول للزراعة ٣٥٠٠ - ٤٠ فما دون). وتجدر الإشارة إلى أن مياه التكوين نفسه تصبح جيدة وعذبة كلما اتجهنا غرباً وشمالاً إذ في مناطق بريدة وعنيزة وشري تبلغ نسبة الملوحة أقل من ١٥٠٠ ميكروموهز/سنتيمتر ويختلف مستوى الماء في هذا التكوين باختلاف مستوى سطح الأرض وغالباً يصبح مستوى الماء فوَّاراً أو قريباً من سطح الأرض في شرق القصيم، أما في الغرب فمستوى الماء تحت سطح الأرض.

٣- تكوين تبوك:

يقع هذا التكوين فوق تكوين ساق وهو يتكون من الأحجار الرملية ذات اللون الأحمر والوردي وعموماً يتألف من عدة أعضاء هي على التوالي من الأقدم للأحدث: طفل الحنادر، حجر تبوك الرملي الأسفل، طفل الرعن، حجر تبوك الأوسط، طفل قصيباء.

ويمتد هذا التكوين امتداداً عظيماً حيث يمتد من الحدود الأردنية إلى جنوب منطقة القصيم حيث يختفي نهائياً. وتكوين تبوك ثاني أفضل تكوين بعد تكوين ساق فإنتاجيته من المياه جيدة ونوعيتها لا بأس بها مقارنة بالتكوينات التي تقع فوقه. ويظهر في التتابع الجيولوجي للشماسية الأعضاء التالية فقط: طفل الحنادر وأحجار تبوك الرملية السفلى التي يمكن الوصول إليها على عمق حوالي ٨٠٠ متر.

٤- تكوين خف:

وهو أحجار جيرية تعود إلى العصر البرمي الأعلى وهو في القصيم يعلو تكوين تبوك في الشمال والساق في الجنوب. ويحتوي على مياه قليلة تعتمد على مدى وجود تشققات وفجوات في الصخور الجيرية. وعموماً تكون مياه هذا التكوين عالية الملوحة ويكثر بها عنصر كربونات الكالسيوم وفي الشماسية من الممكن الوصول لهذه الطبقة على عمق ٥٠٠ متر تقريباً.

٥- طبقة طفل سدير:

وهذه أحجار طفل غير حاملة للمياه ومن الممكن الوصول إليها في الشماسية على عمق ١٥٠ متراً فقط، وتغطيه رمال نفود السر.

٦- تكوين الجله:

ترجع صخور هذا التكوين للترياسي الأوسط وهو أحجار رملية وطفلية من أحجار الدولوميت والكلس الرمليين وهي صخور حاملة للمياه ولكنها تمتاز بارتفاع ملوحتها التي تتراوح ما بين ٢٨٠٠ و٨٠٠٠ ميكروموهز/سنتيمتر ومتوسط سمك هذه الطبقة تتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ متر في القصيم.

ويظهر هذا التكوين على السطح في الشماسية حتى عمق ١٣٠ متراً، ومعظم الآبار السطحية تعتمد على هذا التكوين في سحب مياهها.

٧- تكوين المنجور:

هذا التكوين من العصر الجوراسي الأدنى والترياسي الأعلى وهو يمتد امتداداً عظيماً من عرق المظهور حتى الهدار بالأفلاج وعند مدينة الرياض يصبح مهماً جداً فهو مصدر من مصادر المياه المهمة لسكان مدينة الرياض، وهو يتكون من الأحجار الرملية مع بعض الطبقات من الأحجار الجيرية والطفلية. وبالقصيم تتراوح نوعية مياهه من رديئة إلى جيدة ويمكن لمزارعي المستوي استغلاله (شكل: ٤).

٨- تكوينات الزمن الرابع:

تنبئ تكوينات الزمن الرابع عن نفسها بتلك الأكوام الهائلة من الرمال التي نتجت عن الفترة الجافة ونشاط الرياح. ونفود السر وصعافيق في الغرب ونفود الثويرات في الشرق أهم الكثبان الرملية في المنطقة. وهناك إرسابات من الطمي والحصى والحصباء في الأودية والشعاب لكنها حديثة النشأة.

ومن هذا الوصف للتتابع الجيولوجي لمحافظة الشماسية نلاحظ أن طبقاتها الجيولوجية فقيرة إلى المياه ذات النوعية الجيدة. وإذا تحمل المزارع المبالغ التي يتطلبها حفر آبار عميقة للوصول إلى تبوك أو ساق فإن نوعية المياه لن تكون بمثل الجودة التي يحصل عليها المزارعون في بريدة أو عنيزة أو البُطين مثلاً.

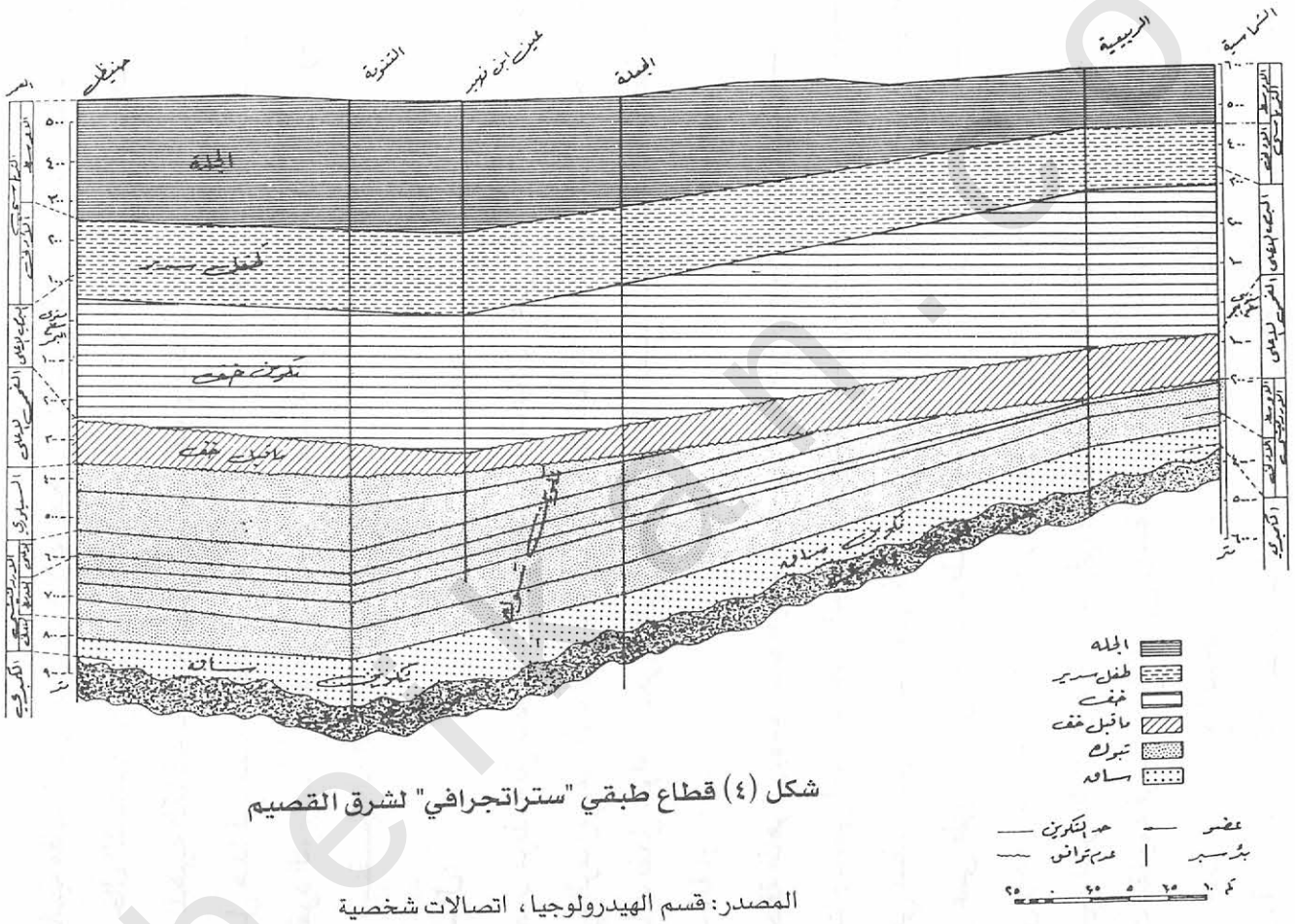

شكل (٤) قطاع طبقي "ستراتجرافي" لشرق القصيم

المصدر: قسم الهيدرولوجيا، اتصالات شخصية

obeikan.com

التضاريس - مظاهر السطح:

لمدينة الشماسية مظهر تضاريسي فريد ؛ لأنها تقع في منخفض طولي بين نفود صعافيق ونفود السر من الغرب وجال الشماسية من الشرق. ولهذا الموقع أهمية سياحية، حيث التغاير في البيئة الطبيعية بين الرمال الذهبية الكثيفة بجميع مظاهرها المختلفة والجبال ذات الارتفاع المتوسط والأودية والشعاب كل هذا في مساحة صغيرة ومسافة قصيرة بين نفود السر وجال الشماسية وصحراء المستوي ونفود الثويرات[1] ومظاهر السطح في الشماسية هي نتاج التكوينات الجيولوجية التي سبق الكلام عنها وسنقسم هذه المظاهر إلى ما يلي:

أولاً: الجبال:

لا جبال مرتفعة بل بعض الحافات الجبلية أو الجيلان وهي "الكويستات" التي تنتشر عموماً في كل الجزء الرسوبي من المملكة بدءاً من شرقي القصيم حتى الخليج العربي. وجال الشماسية هو "كويستا" نشأت بفعل عوامل التعرية التي أدت إلى تآكل الطبقة اللينة وبقيت الطبقة القاسية معلقة على شكل حافة أو "كويستا".

والحافة ظاهرة جيومورفولوجية تتكون من حافة هي واجهة الجال (الكويستا)، وظهر هو ظهر الكويستا ويسمى أحياناً بمنحدر الميل dip slope (وتسمى محلياً بالصفراء)، وبينهما يقع أنف الكويستا وهي منطقة تقسيم المياه التي تفصل بين الأودية التي تنحدر على واجهة الكويستا والأودية التي تنحدر على ظهرها. وترجع نشأة ظاهرة الحافات في النطاق الأوسط من المملكة العربية السعودية إلى وجود تتابع من طبقات صخرية رسوبية متفاوتة في مدى مقاومتها لعمليات التعرية المائية، وتميل نحو الشرق والشمال الشرقي بصفة عامة بزاوية صغيرة تزيد قليلاً عن درجة واحدة في الوحدات القديمة قرب الدرع العربي ونصف درجة في الوحدات الحديثة إلى الشرق.

ولو رجعنا إلى التتابع الصخري من الأقدم للأحدث للاحظنا أن تلك الطبقات تتكون من صخور رملية أو جيرية صلبة ترتبط مباشرة بالحافات ؛ أي بواجهة الكويستات. لهذا تعرف الحافة

(١) نفود الثويرات: طوله ٢٥٠ كيلومتر ومساحته ٤٨٥٥ كم٢. انظر كتاب: عبدالله بن ناصر الوليعي، "بحار الرمال في المملكة العربية السعودية".

أحياناً باسم التكوين الصخري الصلب الذي ترتبط به مثل: حافة خُفّ (تكوين خُفّ)، حافة الجِلْه (تكوين الجِلْه)، حافة المَنْجُور (تكوين المَنْجُور)، حافة طُوَيْق (تكوين طُوَيْق)، حافة هِيت (تكوين هِيت)، حافة العَرَمَة (تكوين العَرَمَة) وغيرها. أما الطبقات الصخرية الضعيفة واللينة فهي ترتبط بتكوينات جيولوجية تقع عادة بين التكوينات الجيولوجية الصلبة وتفصل بينها. وهي تتكون عادة من صخور الطفل أو الطين وتظهر عند حضيض أو أسافل الحافات مثل: طفل سُدَيْر، وطفل مَرَاة وطفل ضُرُمَا.

وتتشكل الحافات تبعاً لنشاط تعرية نهرية يكون في النهاية ما يسمى بنظام تصريف الحافة الذي يتكون من أربعة أنواع رئيسية من الأنهار هي:

١- الأودية أو الأنهار التابعة الأصلية consequent ؛ وهي التي يتفق اتجاه جريانها مع اتجاه ميل الطبقات الصخرية، وتخترق الحافات كلها لأنها سابقة لتشكلها مثل وَادِي الرُّمَة ووادي السَّهْبَاء، ووادي الدَّوَاسِر. وتسمى جيولوجياً بالأودية الميلية dip streams .

٢- الأودية أو الأنهار التالية subsequent ؛ وهي التي يتفق اتجاه جريانها مع اتجاه مضارب الطبقات، أي الاتجاه المتعامد على اتجاه ميل الطبقات الصخرية، وتسمى جيولوجياً بالأودية المضربية strike valleys مثل وَادي حَنِيفَة.

٣- الأودية أو الأنهار العكسية obsequent ؛ وهي التي تنحدر على واجهات الحافات وتقوم بتقطيعها وخلق الفرائد والشواهد المنفصلة عن مقدمة الحافات، وهي المسؤولة عن تراجعها للخلف. وتتصف هذه الأودية بشدة الانحدار وتنحدر في اتجاه معاكس لاتجاه ميل الطبقات الصخرية، وتسمى جيولوجياً بالأودية ضد الميلية anti-dip streams .

٤- الأودية أو الأنهار التابعة الثانوية resequent أو secondary consequent ؛ وهي التي تنحدر على ظهر الحافة، أي على الصفراء. ويتفق اتجاه انحدارها مع اتجاه ميل الطبقات، وتسمى جيولوجياً بالأودية الميلية الثانوية secondary dip streams.

ومن نافلة القول التذكير بأن تشكل هذه الأودية النهرية وما صاحبها من تعرية نهرية قد حدث في فترات رطبة تختلف عن الظروف المناخية الجافة التي تعيشها المملكة العربية السعودية اليوم.

فقد أدت ظروف الجفاف إلى تكوُّن الرمال في مناطق مختلفة من المملكة العربية السعودية وامتلأت المناطق المنخفضة التي كانت تشغلها الأودية التالية بكثبان الرمال.[1]

وجال الشماسية يمتد على طول محافظة الشماسية وبه نتوءات عديدة تسمى خشوماً، لأنها تشبه الأنوف في بروزها من الوجه. وتقطعها عديد من الشعاب التي تجري بعكس الاتجاه العام للميل. ويستمر جال الشماسية في الاتجاه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الشرقي حتى نهاية محافظة الأسياح ولكن تحت اسم مختلف هو القعرة وجال مدرج ولا يقطع تتابع جال الشماسية وجال الأسياح سوى مجرى وادي الرمة الذي استطاع إحداث فجوة كان يمر منها في اتجاهه نحو مصبه في الخليج العربي أثناء العصور المطيرة. وإلى الجنوب وبالتحديد بعد جبل الرويكب يسمى يسمى جال الشماسية بجال الركيبانية، وبعضهم يسميه جال إركيبينة وبعد روضة أم عشر يسمى بجال أم رمث، أسماء محلية لظاهرة واحدة على أن الصفراء كلها تسمى صفراء المستوي.

وأهم خشوم الشماسية مرتبة من الجنوب إلى الشمال هي التالية:

١- خشم الرَّابعية.

٢- خشم أم خَبْراء.

٣- خشم أم سدْرِة.

٤- خشم بَقَر. ويسمى سادة بقر لأنه يفصل بين البرجسيات وأم سدرة.

٥- خشم السُّويق.

٦- خشم الحثيمة.

٧- خشم الرفايع.

٨- خشم العلوَّة.

٩- خشم الجعيب. قالت إحدى شاعرات الشماسية:

اللي زعل[2] يشوف نايف الرجم يرقـــاه وخشم الجعيب اللي علـــى البرجســيّة

(١) للتفصيل عن هذا الموضوع: راجع كتاب الدكتور عبدالله بن ناصر الوليعي، "جيولوجية وجيومورفولوجية المملكة العربية السعودية"، المنشور عام ١٤١٧هـ.

(٢) زعل: غضب.

١٠- خشم نُقَيْرَة.
١١- خشم خَصَفة سلمى.
١٢- خشم البرقاء.
١٣- خشم برقاء أبا الصُّقُور. يفصل بين الرويضات والبرجسيات.
١٤- خشم الشَّافع.
١٥- خشم مُفَرِّج.
١٦- خشم الرويضات.
١٧- خشم النَّصَيْفِي.
١٨- خشم الغريس.
١٩- خشم القصر.
٢٠- خشم الزرقاء.
٢١- خشم السَّابقية.
٢٢- خشم عُثمان.
٢٣- خشم أبو علي.
٢٤- خشم العُلَيَّا.
٢٥- خشم الوسيطى.
٢٦- خشم الغُمَيْسِي.
٢٧- خشم الهُمَيْلِيَّة.
٢٨- خشم حَجَّاج. سمي باسم حجاج شيخ قبيلة سكنت قبالته ذكره فيصل أمير الشماسية السابق في قصيدة له منها قوله:

واللـه لَهَـاجِر ولَـنْزل الهمليّـة ... وارسي على الدين رسية خشـم حجـاج
ولو قرَّبـوا لـي حمـرا بنـت عمليّـة ... مربوعـة الـرَّاس مضـرَّاةٍ
وحطـوا لـي علـى ورْكهـا انقليزيّـة ... ولو كان في كورهـا مفتـاح الافـراج

٢٩- خشم الملاح.

٣٠- خشم القلعة (الخربة).
٣١- خشم الشمال.
٣٢- خشم نشوان.
٣٣- خشم الدوسرية.
٣٤- خشم النَّقَيْرَة.

وصفراء المستوي ظهر جال الشماسية ومن دراسة للخريطة الطبوغرافية (المرفقة مع الكتاب) نرى أن معظم الأودية في صفراء المستوي تتجه نحو الشمال والشمال الشرقي متتبعة الاتجاه العام للميل ويبلغ ارتفاع صفراء المستوي ٦٩٤ متراً فوق سطح البحر في جزء الجال المطل على مزارع الزرقاء في الشماسية و٦٨٤ متراً عند جنوب الركية -مزارع السلمان- و٦٧٢ متراً عند طرقة سويلم و٦٢٥ متراً عند ظهر الحمار و٦٠٧ متراً عند سمراء الوعد وأقل من ٦٠٠ متر عند روضة اللغف وهكذا نرى أن هناك انحداراً تدريجياً ناحية الشمال.

وتعد الصفراء مكاناً مثالياً لتجمع مياه الأمطار ومن ثم جريانها على شكل شعاب، ويوجد في صفراء المستوي عدداً كبيراً من الشعاب التي ستذكر فيما بعد. وإلى الشرق من صفراء المستوي تبدأ مظاهر حافة أخرى وهي منكشف لتكوين المنجور الذي سبق الكلام عنه، وقد قطعت الأودية الصغيرة والشعاب هذه الحافة إلى ضلوع متفرقة نظراً لانخفاض مستواها العام حتى أن شعيب الأدغم وروافده لم يصادفها أدنى مشقة في اختراقها بل والسير على صفرائها، وهذا أدى إلى عدم وجود جال أو "كويستا" واضحة للعيان بل مجرد مرتفعات محلية، ومن الممكن أن تسمى مقدمتها جال المستوي، لأنها تتوسطه، وصفراؤها بصفراء المستوي لأنها في الواقع مشابهة لصفراء المستوي في المظهر العام، وقد لا يعي الشخص العابر للمنطقة هذا التحول دون مراجعة للخريطة الجيولوجية، وأهم هذه الضلوع هي: قارة برمة (٦٢٧ متراً) وجال أبو برقاء[1] (٦٦٤ متراً) وضلع (قارة) أم دبر (٥٩٧ متراً) وضلع (قارة) الفرق (٦٠٠ متر)، وضلوع (قْوَر) أم روس (٥٩٤ متراً)

(١) رغم أن صحة كتابة الاسم نحوياً هي "جال أبي برقاء" فإن هذا الكتاب سيستخدم اللفظ الدارج للأسماء الجغرافية وهو تقليد شائع في خرائط المملكة، فيرجى الانتباه إلى ذلك، كما إنه فصيح على سبيل النقل والحكاية.

وأبرق الخابية (٦٠٠ متر) وأبرق خميس (٥٨١ متراً) قرب النبقية، وضلع عنز (٦٣٨ متراً) وأبرق المذبح شمال شرق روضة اللغف.

وأهم القور -جمع قارة- هي قارة محمد (٦٠٠ متر) وقارة أبو نخلة المعروفة بالدغماء (٦٥٢ متراً). والقارة هي مرتفع بسيط من الأرض في الصفراء يتميز عن الانبساط العام في الصفراء بنتوئه وذلك ناتج عن فعل عوامل التعرية فإن القارة عادة تحتوي على صخور أصلب مما حولها مما جعلها تقاوم النحت، لهذا بقيت على شكل هضبة مصغرة. كما أن أهالي القصيم يطلقون على الجبل المكسو بالرمال على الجانبين لفظ الأبرق وهذا الاسم يطلق - أيضاً- على خروف الغنم الأسود ذي البقع البيضاء على جسمه.

ثانيا: الرياض والقيعان:

الروضة منخفض من الأرض تنصرف إليها مياه الشعاب المجاورة وتلتقي فيها من جهات متعددة ملقية ما تحمله من الطمي والرواسب المخصبة للتربة، وتسمى الروضة أحياناً "فيضة" وغالباً ما تكون الفياض ذات غطاء نباتي كثيف مما يجعلها مقصد الرعاة وجامعي الحطب. ويروى أن أرض الشماسية كانت رياضاً غناء ذات غطاء نباتي كثيف تسرح وتمرح فيها الظباء والغزلان والأرانب وأنواع أُخر من الحيوانات البرية وذلك قبل سكناها وتدمير الحياة الفطرية فيها.

وأهم الفياض في الشماسية هي فيضة النْمَلات وفيضة أبو بسباس وهما نقطة انتهاء لفرع من شعيب النمَلات، وفيضة الشفلّحيَّة التي تبعد عن النبقية بحوالي ٦,٥ كيلومتر، وروضة أم البلاليع قرب شعيب أبو نخلة، وروضة أم الحجاير قرب مزرعة الأديغم، وروضة العوجاء، وروضة أم عشر قرب شعيب السَّاروت، وروضة أم شُبْرم، وروضة غُنَيم، وروضة أم "جثيات"، وروضة رغوة، وروضة اللغف (روضة مهنا). وفياض المغر الشماليات مابين نفود الثويرات وجال الركيبانية، وأما القاع فهو أرض مستوية طينية قاحلة غالباً مثل قاع الناقة ببويطن الشماسية.

ثالثا: الأودية والشعاب:

أهم الأودية في القصيم بل في المملكة عموماً وادي الرُّمَّة وهو وادٍ عظيم الأهمية وله روافد عديدة تمده بالمياه، وقد كان ينتهي بالخليج العربي ولكن أثناء الفترات الجافة ونشاط التعرية الهوائية مهدت لنفود الثويرات أن يغلق مجراه بالرمال ولهذا أصبح جزؤه الشمالي الشرقي يدعى

وادي الباطن، كما يمثل الوادي حدود محافظة الشماسية من الغرب. وفي مجرى الوادي تقع مزارع الراجحي والسوادة التي تتبع الشماسية وترتبط بها بخط معبد. وعندما يجري الوادي يعد ذلك وقتاً مشهوداً بالقصيم كله ومحافظة الشماسية على وجه الخصوص حيث يخرج الناس للاستمتاع بمنظر لا يقل روعة عن أعظم أنهار الدنيا. وعندما جرى الوادي أوائل عام ١٤٠٣هـ قالت فيه الشاعرة هيلة بنت عبدالكريم بن علي العقل هذه القصيدة:

وادي الرمه جَابُه الله عقـــب الامْحـــالِ ... من مِدْلهمٍّ تدفق هلّت امْزُونـــــــــه

وادي الرمه ليتكم شِـــفْتُوه يـــا عيـــالِ ... يا ليت زِرْتُـــوه مثـــل اللـــي يزورونـــه

وادي الرمـــه جـــاه عِقّـــال وجِـــهّالِ ... أصبح مـــزارٍ جميـــع النـــاس ينصونـــه

وادي الرمه مِنْ وقَـــفْ بِحْمـــاه يِهْتـــالِ ... يطبل ازموره يهيـــل اللّـــي يشوفونـــه

وادي الرمه جاء حَرِيبٍ ما بِـــه اشـــكالِ ... زَعْلٍ وَعْجَزوا جِمِيْـــعَ النـــاس يِرْضُونـــه

وادي الرمه مثل مـــا قـــالوا بالامثـــالِ ... كِنّ المدافع وحرب الرُّوم بِرْكونـــــه[1]

كم واحدٍ فَـــرّغ اِيْدِيْنِـــه مـــن المـــالِ ... وأصبح اِجْروحه جوايْحٍ مـــا يداوونـــه

شال الغنـــم والنَّخَـــلْ وحـــدّر العـــالِ ... شال البعـــارين وازْرَوْا[2] لا يردّونـــه

حِتى المواتر[3] كِما السّـــاجات تِجْتـــالِ ... هذا ولا قِلت نِصْفَ اللّي يذْكرونـــــه

وفي صفراء المستوي فإن أهم الشعاب على الإطلاق هو شعيب الأدغم الذي يسيل من جال الركيبانية شمال مزرعة سحق أبو عوشزة باسم شعيب الأدغم الشرقي ثم يتجه ناحية الجنوب ثم إلى الشرق ثم إلى الشمال وبعد اتجاهه ناحية الشمال بأربعة كيلومترات ونصف ينضم إليه رافد باسم شعيب الأدغم الغربي وبعد ذلك يستمر في الاتجاه شمالاً باسم شعيب الأدغم وجنوب أبرق الخابية بحوالي الكيلومتر الواحد ينتهي مجراه بوصوله روضة اللغف. وتبلغ المسافة بين بداية مسيله ونهاية

(١) بركونه: بأركانه.

(٢) أزروا: عَجزوا.

(٣) المواتر: السيارات.

مجراه حوالي ٥٠ كيلومتر. ولشعيب الأدغم عدة روافد كلها ترفده من ناحية الغرب وأهمها شعيب الأديغم والذي يسيل من جبل الرويكب ثم يتجه شمالاً موازياً لشعيب الأدغم حتى يقترن به شرق طرقة سُوَيْلِم وشعيب أبو نخلة يسيل كذلك قريباً من جبل الرويكب ثم يتجه شمالاً موازياً لشعيب الأدغم، ومن روافد شعيب أبو نخلة وأبو طرفاة وشعيب أبو برقاء وبعد ذلك يلتقي شعيب أبو نخلة بشعيب الأدغم على مسافة أربعة كيلومترات شمال ضِلع بُرْمَة. وآخر روافد شعيب الأدغم هو شعيب النملات والذي يسيل قريباً من جال الشماسية ثم يتجه شرقاً حتى يتجاوز فيضة النملات وفيضة أبو بسباس وبعد ذلك يتجه شمالاً ثم يلتقي بشعيب الأدغم.

وهناك شعيب النبقي الذي يسيل من نقطة قريبة من جال الشماسية المطل على مزارع الزرقاء ثم يتجه شرقاً وعند سمراء الوعد يتغير اتجاهه إلى الشمال وبعد ذلك يلتقي به رافداه شعيب القُور وشعيب الصليبي ثم يستمر في الاتجاه شمالاً إلى أن ينتهي عند نقطة شمال ضلع الفرق.

وأما الشعاب أو التلاع التي تنحدر من جال الشماسية ناحية الشماسية وبطينها فهي عديدة وأهمها الآتي مرتبة من الجنوب إلى الشمال:

- تلعة الرَّابعية.
- تلعة أُم خبراء.
- تلعة أُم سدْرة.
- شعيب بقر.
- شعيب السويق.
- تلعة الدويحرة.
- شعيب الثَّمَيْد.
- تلعة الدَّخِيل.
- تلعة الرفيعة (الفوزان).
- تلعة سعيد.
- تلعة عسرة.
- تلعة الحسو.
- تلعة لبوة.

- تلعة سمحة (الهمالا) الجنوبية.
- تلعة سمحة (الهمالا) الشمالية.
- تلعة نقيرة (الحميد والسليم).
- تلعة ابن موسى.
- شعيب البرقاء.
- شعيب الثَّمَام.
- تلعة الصدات.
- تلعة مُفَرِّج.
- تِلاع الرويضات (هوشه والهويشان).
- تلعة النّصَيْفِي.
- تلعة الغريس.
- تلعة الزرقاء.
- تلعة السابقية.
- تلعة الكلية.
- تلعة البخراء.
- تلعة حوسة.
- تلعة العثمان.
- تلعة البليهي.
- تلعة عيد.
- تلعة الرفيعة (المطرودي).
- شعيب الشطب ويتفرع لعدة فروع تسقي معظم مزارع الشماسية القديمة بالعليا وما جاور العقدة الجنوبية والبدع.
- تلعة القاسم.
- تلعة مشرفة.
- شعيب أبو طليحة.

obeikan.com

- تلعة الحماد.
- تلعة الحمد.
- شعيب الغميسي.
- خارة الملح والجرباء وهما يتفرعان عدة فروع تسقي المزارع القديمة بالعقدة الشمالية، وهي الحلو وحيطان الحمد والتلال والحمليِّة والخطبان والغيث والفايز.
- تلعة السليمان.
- شعيبات أم البوم (أم الحبوب).
- تلعة الحسيو.
- تلعة اجْحيشة.
- تلعة الملاح.
- تلعة الميْسَاويِّة.
- تلعة الشمال.
- تلعة الدوسرية.
- شعيبات نقيرة (المطوع).

أهم الثغبان (الغدران) بصفراء الشماسية

م	اسم الثغب (الغدير)	الموقع
١	غِدْرَان عَوَض.	بأعلى شعيب أبو برقاء.
٢	ثغب أبو عوشز.	فوق شعيب النملات.
٣	ثغب أبو غريسة.	في عالية شعيب النبقي متفرعاً من أبو خشبة.
٤	ثغب أبو عاقول.	شعيب النبقي.
٥	ثغب الصفيرا.	جنوب جسر النبقي.
٦	ثغب أبو جعرة.	غرب مزرعة اليوسف والربيعان بالمستوي.
٧	ثغب الخيل.	شمال نُفيِّد فارس.
٨	ثغب الفرس.	جنوب قارة محمد بالفرق الأوسط من النبقي.

٩	ثغب القُور.	غرب برج النبقي.
١٠	ثغب الصَّفاء.	شمال غرب برج النبقي بشعيب الصفاء.
١١	ثغب طرقة الضَّبعة.	جنوب المسْكَر.
١٢	ثغب الودي.	غرب قارة محمد.
١٣	ثغب قريش.	شرق برج النبقي.

obeikan.com

أهم موارد المياه القديمة بالمستوي والنبقي وصعافيق ونفود الثويرات بمحافظة الشماسية

م	اسم المورِد المتعارف عليه	الموقـــع
١	أم حِسْيان.	شمال شرق أم روس بلغف نفود الثويرات.
٢	ثمايل أبو برقاء.	بأعلى شعيب أبو برقاء.
٣	ثمايل أبو بسباس.	شمال أبو بسباس بالحرمل.
٤	ثمايل أبو حكار.	جنوب غرب مزارع الرُّكن شرق أم طليحة.
٥	ثمايل العُبيد.	جنوب شرق أم حزم.
٦	ثمد أبو جعرة.	غرب مزارع اليوسف والربيعان بالمستوي.
٧	ثمد أبو عاقول الكبير.	جنوب الصفيراء بجنوبي النبقي.
٨	ثمد الصفيراء.	جنوب جسر النبقي.
٩	ثمد النملات.	غرب برقاء النملات.
١٠	ثمدان إبْلاده.	بين الخويش والشريميَّة جنوب أم حزم.
١١	ثمدان الخويش الجنوبي.	جنوب بلدة أم حزم.
١٢	ثُميد أبو فايز.	بأعلى شعيب أبو نخلة.
١٣	ثِمْدَان ملاقي الشعبان.	عند التقاء شعيب أبو نخلة مع شعيب أبو برقاء
١٤	حسو أبو برقاء.	شعيب أبو برقاء جدده ناصر بن عثمان اليحيى واستفاد منه المتنزهون والمارة وماؤه عذب.
١٥	عزَّاز وهدَّاج.	موارد مياه قديمة اندثرت معالمهما غربي لبوة بالبرجسيات.
١٦	قلبان أبو بسباس.	روضة أبو بسباس جنوب سمراء الوعد.
١٧	قلبان أبو نخلة.	بأعلى شعيب أبو نخلة شمال قارة الدَّغْماء.
١٨	قلبان الخوابي.	جنوب أم حسيان بلغف نفود الثويرات.
١٩	قلبان الشُّرَيْمِيَّة.	بشعيب الخويش الأوسط جنوب أم حزم.
٢٠	قلبان الكسر.	بخشم الملحاء على طريق المستوي- شقراء
٢١	غَبَّاقة.	جنوب دابان سمي باسم عايض بن غبَّاق المطيري.
٢٢	المحلسيَّة.	مورد لابن محلس من عنزة غرب بلدة إركيبينة بالسَّاروت.

أهم مصادر المياه القديمة (الأحساء) التي يعتمد عليها الناس في شربهم أو استعمالاتهم الأخرى بالشماسية:

الرقم	اسم المصدر	الموقع
١	حسو القلعة.	ملاصق لجامع القلعة من جهة الجنوب وعليه برج المايكرويف ومكتب شركة الاتصالات بالشماسية.
٢	حسو العقدة الشمالية.	جوار جامع البلاد من جهة الجنوب.
٣	أحساء البدع.	غرب جامع البدع (نقل المسجد في الوقت الحاضر إلى جنوبي حي البدع)، وجوار منزل محمد بن عبدالله العبداللطيف.
٤	حسو اكْلِمًا.	جنوب غرب مبنى المدرسة السعودية.
٥	حسو الحْدري.	شرق الجامع الكبير.
٦	حسو العقدة الجنوبية.	في الركن الجنوبي الشرقي لمسجد العقدة.
٧	حسو الضُّلَيْعَة.	شرق طريق المسلخ الحكومي.
٨	حسو الرفيعة.	جنوب شرق الحي بمحاذاة تلعة الرفيعة من جنوب.
٩	حسو الرويضات.	جنوب شرق قصر صالح وهو (وقف) لابن هبيسة ماؤه عذب.
١٠	أحساء غرب الحدري.	بمدخل الحي التجاري (مجموعة أحساء نزعت ملكيتها لتوسعة الشارع العام عام ١٤٠٢هـ)، وماؤها عذب.

رابعاً: الرمال والكثبان الرملية:

تقع الشماسية وتوابعها "محافظة الشماسية" بين نفود السِّر غرباً ونفود الثويرات شرقاً. وهما مناطق واسعة من الرمال بعضها متحرك يؤدي إلى الزحف والاضرار بالمزارع والواحات. فإلى الغرب يقع نفود صعافيق وهو امتداد لنفود السر من ناحية الشمال وفي نقاط عديدة يلتقي نفود السِّر بجال الشماسية مؤدياً إلى خنق أي مجال للحياة بين النفود والجال، لهذا يعد هذا النفود تهديداً مباشراً لوجود الشماسية وبطين الشماسية ذاتهما. ومن نقاط الالتقاء هذه عند مزرعة الزهراء للسنيدي وقرب مزرعة بقر وقرب أم اطليحة وقرب أم عشر وعند جال اركيبينة.

وتوجد بعض الأكمات التي تكونت بفعل إرساب الرياح للرمال نتيجة وجود عائق ما كشجرة مثلا ، ويكون الإرساب في الجزء المضاد لجهة هبوب الرياح وغالباً ما تكون تلك الأكمات في مناطق الصفراء ، كصفراء المستوي وتستمد رمالها من نفود الثويرات أو من نفود السر غالباً نظراً لكون الرياح في القصيم وفي معظم الأحيان شمالية أو غربية.

وعندما نتفحص أي نفود من النفدان فإننا نكتشف أن هناك مصطلحات عديدة لأجزائه المختلفة يستعملها السكان للتفريق بين الظاهرات الرملية. وفيما يلي شرح لعدد منها :

الخـــب أو الخل:

وهو أرض منخفضة بين كثيبين أو أكثر من الرمال تحجزه بينها بشكل طولي وتكون أرضه قليلة الرمال. وقد تبدو أرض الخب الصلبة ظاهرة للعيان أو قد تكون مكسوة بالحصباء وعادة تستغل هذه الخبوب في الزراعة لأن الماء قريب من السطح ، وأيضاً لأن الرمال المحيطة بالخب تعمل على امتصاص كل قطرة مطر تنزل عليها وترشحها إلى طبقة المياه الجوفية السطحية التي يستغلها المزارع. وأحسن مثال على الخبوب خبوب بريدة وعقل الزلفي وخبوب الشماسية.غير أن خبوب الشماسية لم تستغل بكاملها زراعياً كمزارع السواده والراجحيَّات غربي النفود وبطرف قاع وادي الرمة الشرقي وبعض النقر الجنوبية.لهذا لا تعرف كلمة الخبوب في الشماسية إلا على نطاق ضيق ، وأشهرها وأكبرها وأطولها امتداداً من الجنوب إلى الشمال ما يسمى بالخبيب ، منخفض وسط النفود الغربي جعل جزؤه الشمالي مخططاً سكنياً سمي (مخطط النخيل) وقامت بأجزاء منه مزارع واستراحات.

النقـــرة:

تختلف النقرة عن الخب من ناحية أنها محاطة كلها بالرمال ، بل إنها منخفض يحيط به قوس من الرمال ذو انحدار شديد من ناحية النقرة وانحدار تدريجي من الناحية الأخرى ، وتكون النقرة بالاتجاه المعاكس لاتجاه الرياح ، وتحمل الرياح ذرات الرمل لتذريها أمامها في النقرة ، ولكن في وسط النقرة المحمي من الرياح تتكون هناك دوامات هوائية تحمل الذرات الرملية المتساقطة معها مرة أخرى لإرسابها على حافة الكثيب أو "الطعس" مما يؤدي إلى استمراره ، ولهذا تكون النقرة خالية أو شبه خالية من الرمال ، وهناك ثلاثة مصطلحات تستعمل مرتبطة بالنقرة هي :

اللـــهد:

هو الجانب المطل على النقرة مباشرة ويكون شديد الانحدار نظراً لأنه يقع في الجانب المعاكس لاتجاه الرياح ورمله متحرك غير ثابت ولهذا يجد الإنسان والحيوان صعوبة في صعوده على الأقدام.

الظَّهَـــر:

هو الجانب الآخر المواجه للرياح ويكون انحداره تدريجياً لوقوعه في الجانب المواجه لاتجاه الرياح ولهذا يسهل اجتيازه على الإنسان والحيوان ويتميز عادة بوجود غطاء نباتي يساعد على وجود مراع ممتازة في أيام الربيع.

الذَّالق والطِّعس:

هو قمة التل الرملي، وهو يشبه اللسان أو السيف الذي يمثل ذروة الكثيب الرملي أو الطعس بين اللهد والظهر، ويكون الذالق عادة ذا شكل حاد ولذلك يشبه أحياناً بالسيف نظراً لدقته نتيجة لاستمرار تشكيله بالرياح. وهو من المناظر الخلابة في المناطق الرملية.

العِثْمُـور:

تتكون العثامير عادة في مناطق الصفراوات حيث يوجد قليل من الرمل وبعض الشجيرات المتشابكة. وعند هبوب الرياح تحمل ذرات الرمال التي يتم إرسابها بعد اصطدامها بأي عائق أمامها في الجهة المعاكسة لاتجاه الرياح لأنها تعتبر منطقة ركود، وفي بعض الأحيان تتطور هذه العثامير إذا توفر الرمل بكثرة إلى ما يدعى بالكثبان الهلالية وذلك لأنها تبدو على شكل هلال. وتكون العثامير في القصيم عادة شرقي وجنوبي الشجرة، وذلك لأنها عكس اتجاه الرياح السائد في القصيم وهو الشمال والغرب. وتتصف منطقة العثامير عادة بوعورتها واتخاذ الزواحف لها بيئة لسكناها كالثعابين وغيرها.

الدَّعَـث:

منطقة من الأرض ذات رمل قليل وهي تشبه أرض العثامير لكن الشجيرات فيها قليلة وغير متشابكة، كما تميل الأرض فيها إلى الانبساط وتخلو من النتوءات التي تميز أرض العثامير، فهي وسط بين الأرض العثمورية والصيهد.

الصَّيْهَـد:

وهو أرض رملية خشنة الحبيبات ذات تموج لا يمكن إدراكه إلا بعد تفحص عن قرب ولو نظرت إليها من مكان مرتفع عنها لَبَدَتْ وكأنها أرض مستوية وأرض الصيهد الرملية ثابتة ويلاحظ خلوها من الأشجار، ولكنها تتحول في أيام الربيع إلى بساط أخضر من النباتات الحولية ولذلك يقصدها الرعاة لأنها أحسن المراعي ولو أنها مؤقتة بفترة محدودة.

المنـــاخ:

مناخ وسط المملكة العربية السعودية حيث تقع محافظة الشماسية عموماً هو المناخ الصحراوي القاري عدا الأجزاء الجنوبية الغربية حيث أن لها نصيباً من الرياح الموسمية الصيفية الممطرة ورغم اتصاف المناخ الصحراوي بالقارية عادة والمتسم بالحرارة صيفاً والبرودة شتاء فإن هناك فصلين من أبهج فصول السنة هماالربيع والخريف حيث تعتدل درجة الحرارة فيهما وتصبح الصحراء مكاناً ممتازاً لقضاء نزهات برية حيث النسيم العليل ليلا والحرارة المعتدلة نهاراً، ولكن عموماً نجد أن مناخ المملكة العربية السعودية له جميع صفات المناخ الصحراوي: التقلبات العديدة في درجات الحرارة من عالية صيفاً إلى منخفضة شتاءً مصحوبة بأمطار غزيرة قد تصحب بعواصف رعدية أو عواصف رملية قد تستمر لفترة طويلة.

ففي فصل الصيف تتأثر المملكة بنظام الضغط الموسمي فوق جنوب غرب إيران وخليج عمان ونظام الضغط المنخفض فوق هضبة الحبشة وخليج غانا وتتأثر نسبيا - أيضاً- بنظام قبرص ذي الضغط المنخفض نسبياً. وتظل هذه الأنظمة تحدد نوع الرياح السائدة واتجاهاتها من مايو إلى سبتمبر إذ تهب في معظم الأحيان الرياح الشمالية والشمالية الغربية على شمال ووسط المملكة حيث تقع محافظة الشماسية، والرياح الموسمية الجنوبية الغربية على جنوب غرب المملكة.

وفي فصل الشتاء تتأثر المملكة بثلاثة نظم ضغط هي: الضغط العالي المتمركز على وسط آسيا الذي يمتد إلى غرب إيران، ونظام الضغط المنخفض فوق البحر المتوسط، ونظام الضغط المنخفض الاستوائي جنوب الحزام الاستوائي. وأهم المؤثرات هي المنخفضات الجوية الحركية العابرة للبحر المتوسط والقادمة من المحيط الأطلسي والمحملة بكميات ضخمة من بخار الماء من البحر المتوسط نتيجة لدفء مياهه، وتنتقل هذه الأعاصير من الغرب إلى الشرق لتصل إلى شمال المملكة في أغلب

الأحيان، وقد تصل إلى شمال إيران وأفغانستان وكشمير. وفي حالة امتداد منخفض البحر الأحمر إلى وسط المملكة فإن هذا يؤدي إلى جلب كميات ضخمة من بخار الماء. وقد يتفاعل منخفض البحر الأحمر مع الهواء البارد القادم من الشمال، وقد يتكون من هذا جبهة هوائية غير مستقرة قد تسقط منها أمطار على معظم المناطق الوسطى والشمالية والشرقية في المملكة.

الحرارة والرياح:

لا شك أن محافظة الشماسية لا تختلف في مناخها عن بقية محافظات القصيم حيث الحرارة الشديدة صيفاً والبرودة شتاء، ولكن المتوسط النسبي لدرجات الحرارة لا يتعدى ٢٤ درجة مئوية (شكل: ٥). غير أن هناك تبايناً بين الفصول الأربعة.

ففي فصل الصيف ترتفع درجات الحرارة وذلك لأن الشمس تتركز على مدار السرطان في ٢١ يونيو مما يؤدي إلى طول ساعات النهار ووفرة أشعة الشمس. ففي خلال النهار يكتسب سطح الأرض الحرارة بسرعة مما يؤدي إلى تسخين الهواء الملامس له فترتفع درجة حرارته. وإذا أضفنا عامل ضآلة الغطاء النباتي وصفاء السماء نتيجة انعدام السحب في هذا الفصل فإننا نتوقع معدلات درجات حرارة عالية وهو ما يحصل أحياناً حيث قد سجل في محطة الأرصاد الجوية بعنيزة وصول درجة الحرارة إلى ٤٨ درجة مئوية في عام ١٣٩٧هـ. ويؤدي فقدان الأشعة تحت الحمراء من سطح الأرض ليلا إلى اعتدال درجة الحرارة خلال الليل ولذلك نجد أن المدى الحراري اليومي كبير جداً قد يصل إلى ٢٢ درجة مئوية.

وفي فصل الشتاء حيث تكون الشمس جنوباً على مدار الجدي في ٢٢ ديسمبر فإن درجات الحرارة تهبط كثيراً وقد تصل إلى ما دون الصفر. وعموماً نجد أن المناطق الداخلية كمنطقة القصيم يتسم نهارها بالدفء وليلها بالبرودة. وقد تسجل درجات حرارة تحت الصفر، وقد سجلت محطة أرصاد عنيزة -٥,٤ درجة مئوية في ديسمبر ١٣٩٢هـ.

وفصلا الربيع والخريف معتدلا الحرارة كما سبقت الإشارة إلى ذلك وفي فصل الربيع يبدأ تخلخل الضغط الخفيف على البحر المتوسط واتساع نطاق الضغط المرتفع الأزوري على المحيط الأطلسي الذي يؤدي في النهاية إلى غلق البحر المتوسط ومنع قدوم أية منخفضات جوية حركية من تلك الجهة مما يؤدي إلى تحول اتجاهها شمالاً ناحية أوربا.

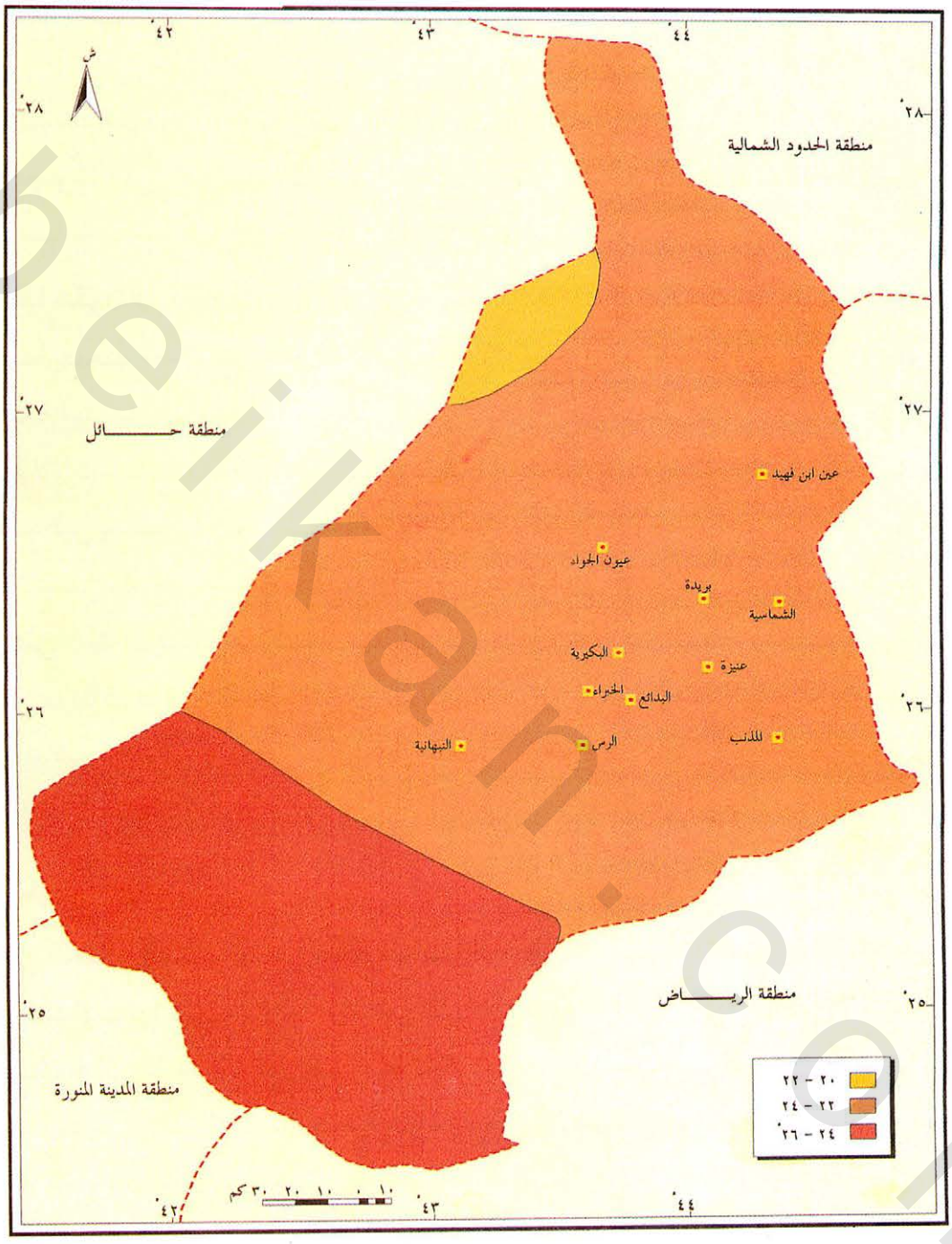

شكل (٥) المتوسط السنوي لدرجة الحرارة

المصدر: سوغريا، ١٤٠٤هـ، المسح الاقتصادي والاجتماعي الشامل لقرى المملكة، التقرير الثاني، القصيم ص١٧

ومن الظواهر الجوية في أواخر فصل الربيع وأوائل فصل الصيف هي بداية تطور الضغط المنخفض الآسيوي حيث تهب الرياح في عكس اتجاه عقارب الساعة وتتأثر المناطق الوسطى والشرقية للمملكة بهذه الرياح في وقت مبكر إذ تهب من الشمال أو الشمال الغربي لأن هذه المناطق تقع إلى الجنوب الغربي من هذا الضغط المنخفض وهي رياح قوية ذات سرعة قد تصل إلى ٥٠ كيلومتر بالساعة مما يمكنها من حمل ذرات الرمل والغبار.

كما تتكون على سطح الأرض بعض الضغوط الحرارية الخفيفة المحلية نتيجة لارتفاع درجة الحرارة مما يصعب معه توقع اتجاه صحيح للرياح إذ إنها من الممكن أن تهب من أي اتجاه. وقد يتكون نتيجة لهذا ما يسميه أهالي الشماسية "بالعواصيف أو عواصيف الجن". وهذه الظاهرة نفسها تسمى بالولايات المتحدة الأمريكية "بغبار الشياطين" مما يشير إلى وجود تفكير عام عالمي النطاق من أن الشياطين يسكنونها ويحركونها. وحقيقة الأمر أنه في الأيام الحارة تمتص الأرض كمية كبيرة من طاقة الشمس ولذلك يصبح سطحها أدفأ من الهواء الذي فوقه نظراً لاتصاله بالأرض الحارة ويترتب على ذلك أن يصعد هذا الهواء الساخن إلى أعلى مبتدئاً عند السطح ومتجها رأسيا إلى أعلى على شكل دوامات صغيرة الحجم يتراوح قطرها بين متر و٤٠ متراً. وهذه الرياح الدوامة تساعد على خلط الهواء البارد الفوقي بالهواء الساخن على سطح الأرض مما يؤدي إلى خلط الهواء وتخفيف درجة حرارة الأرض.

الأمطـــار:

من الحقائق المسلم بها عن أمطار المنطقة الوسطى في المملكة أنها أمطار لا يمكن الجزم بموعد محدد لهطولها فهي متفاوتة، وقد تمر سنين من دون أية أمطار وإضافة لذلك تتسم بالضآلة وعدم الخضوع إلى أية مقاييس أو نظم معينة تمكن من تحديد دقيق لموعد سقوطها. أما إذا سقط المطر حقاً فقد يتخذ صورة عاصفة محلية عنيفة تستغرق فترة قصيرة من الوقت وقد يسقط ما يسمى بالديم وهو ناتج بأمر الله عن منخفضات جوية حركية واسعة النطاق وبطيئة الحركة مما يؤدي إلى سقوط الأمطار لفترة قد تصل أسبوعاً أو أكثر تجري على أثرها الأودية والشعاب، وترتوي الأرض وتفيض الآبار ويعم الخير كل المناطق.

وإذا نظرنا إلى (شكل: ٦) نجد أن المتوسط السنوي لسقوط الأمطار بالشماسية يبلغ ١١٠مليمترات وقد يزيد وهو أعلى متوسط سنوي للأمطار في القصيم نظراً لوجود بعض المرتفعات المحلية التي ساعدت على توجيه رياح المنخفضات الجوية والحصول منها على أمطار كثيرة. وقد تسقط هذه الأمطار كلها في أيام قليلة من السنة مما يؤدي إلى قلة فائدتها مما لو كانت موزعة توزيعاً متناسباً على أيام السنة أو على الأقل فصلي الشتاء والربيع وهما فصلا الأمطار. فإذا نظرنا إلى (شكل: ٧) نجد أن المتوسط السنوي لعدد الأيام الممطرة في الشماسية يتراوح بين ١٦ و٢١ يوماً. وهذا لا يعني أن الأمطار تسقط بمعدل هذه الأيام كل سنة، وإنما هذا هو متوسط عدد الأيام الممطرة لعدد من السنين. ولكن كماقلنا أنه قد تمر بعض السنوات دون هطول أمطار، وقد تكثر في أيام أخر.

ولو نظرنا إلى القصيم إجمالاً فإن المتوسط السنوي لمنطقة القصيم حسب إحصاءات مصلحة الأرصاد وحماية البيئة من عام ١٩٦٧م حتى ١٩٨٠م يبلغ ١١٣مليمتر، يسقط منها في الشتاء ٣٧٪ فقط وفي الربيع ٤٥٪ وفي الخريف ١٨٪. وهكذا نرى أن هناك ثمة قمة مطر ربيعية حيث يزداد سقوط الأمطار في هذا الفصل. ولو قارنا القصيم بالرياض التي يسقط ٦١٪ من أمطارها السنوية البالغة ١٠٨ملم بالربيع لوجدنا أن القصيم أحسن حالا، فمما لا شك فيه أن أمطار الربيع أقل نفعاً من أمطار الشتاء لأن درجة الحرارة تكون قد بدأت في الارتفاع إضافة إلى نهاية فصل الموسم وهو آخر الخريف وبداية الشتاء. وارتفاع درجة الحرارة يقلل من القيمة الفعلية للتساقط لأنه يؤدي إلى تبخر جزء كبير من الأمطار الساقطة بسرعة قبل إعطاء الأرض فرصة لتشربها.

الغطاء النباتي:

يخضع توزيع الغطاء النباتي والحيوانات في منطقة معينة وفي زمن محدد لعوامل طبيعية وبشرية معقدة فالنباتات تتكيف مع البيئات التي تتكاثر فيها، مع ظروفها المناخية السائدة كدرجة الحرارة والرطوبة والمطر والرياح وأى تغيير في أحد هذه العوامل سيؤدي إلى تغيرات في المجموعات النباتية في تلك البيئة.

وكانت شبه الجزيرة العربية أكثر رطوبة في بعض مراحل تاريخها وكان غطاؤها النباتي خلال تلك الفترة أشد كثافة وأخصب مما هي عليه الآن ومهما يكن من أمر فالجفاف لم يحدث في

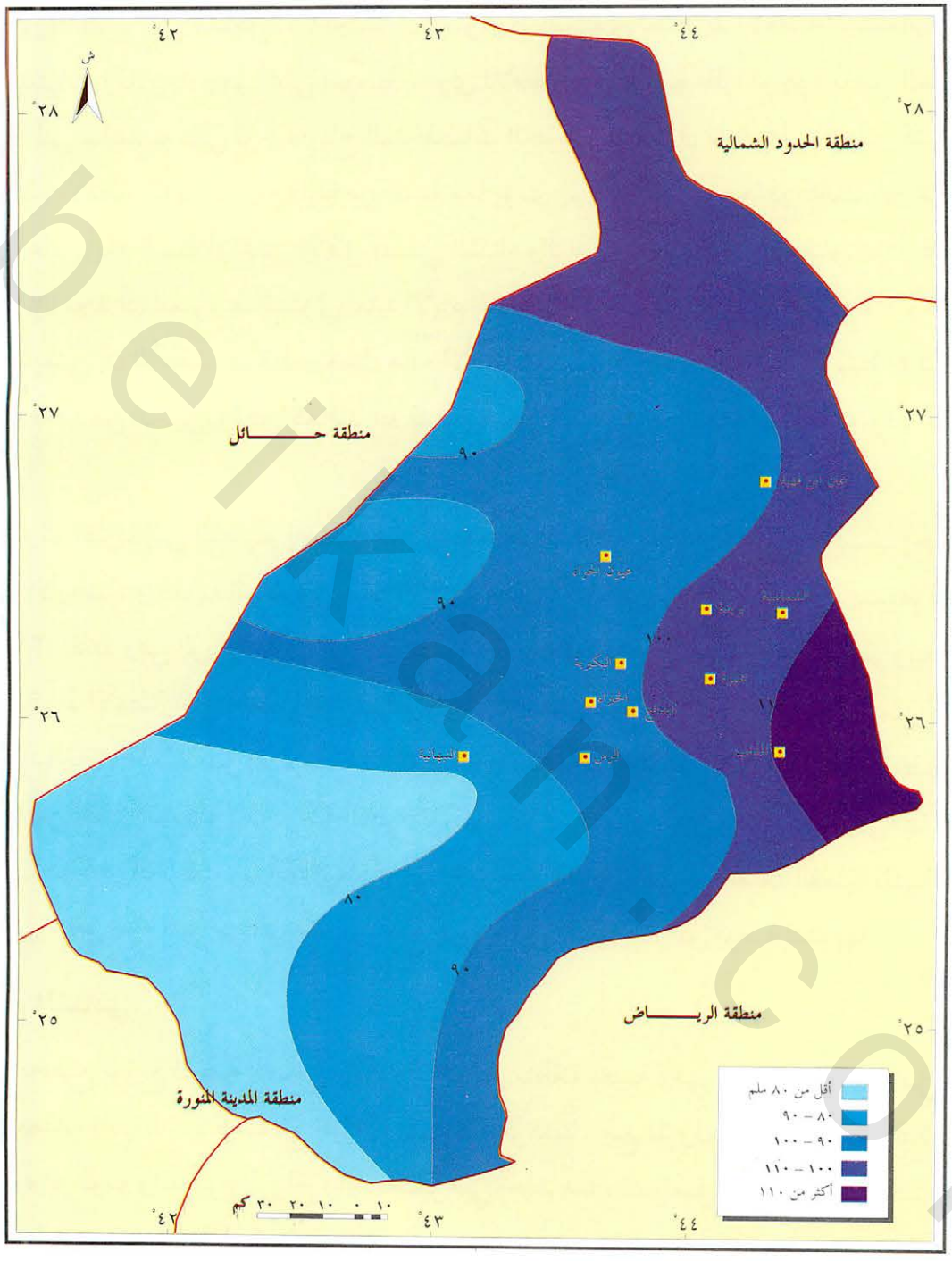

شكل (٦) خط التساوي لمتوسط هطول الأمطار السنوي

المصدر: نور كونسلت (١٤٠٣: ٩)

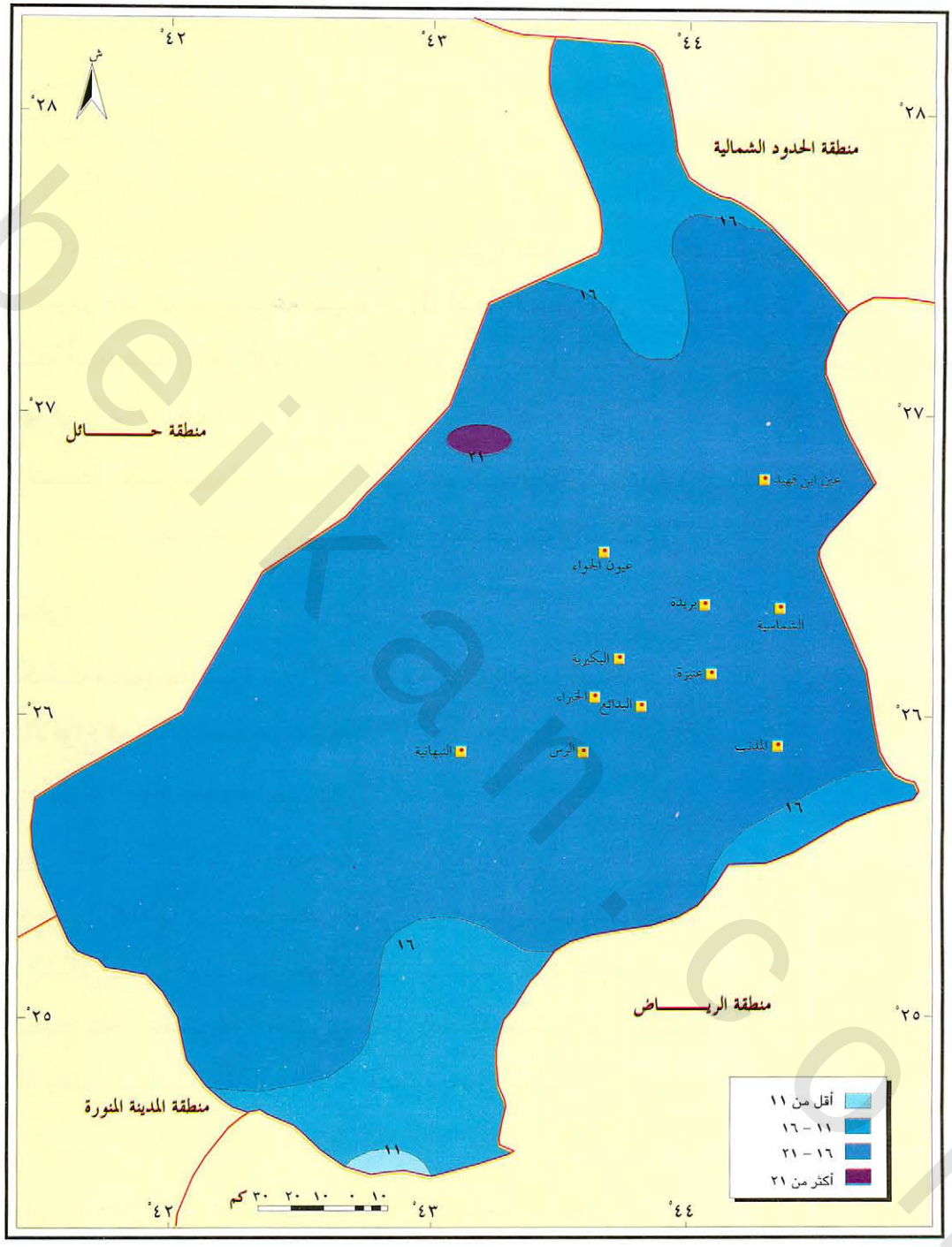

شكل (٧) المتوسط السنوي لعدد الأيام الممطرة

المصدر: نور كونسلت (١٤٠٣: ٩)

شبه الجزيرة العربية فجأة بل تم عبر فترة زمنية طويلة. وبعد أن ساد الجفاف توقفت الرطوبة اللازمة للنباتات ولذلك كان لابد لنباتات كثيرة من أن تموت أو تهاجر عن طريق وسائل نشر البذور المعروفة أوتنكمش في مناطق معينة أو تتكيف مع الظروف الجديدة بأن تتأقلم مع الجفاف وذلك بأن تكتسب لحاء شمعياً أو أوراقاً إبرية من أجل الإقلال من النتح الذي يسبب فقدان الماء، وقد تمد جذورها وتتعمق في التربة أو تنشرها عبر مساحة كبيرة لتتمكن من الحصول على الرطوبة. وبعض النباتات تتم مرحلة النمو بسرعة كبيرة خلال فصل المطر لكي تستطيع أن تنتج البذور قبل أن تموت، كما أن بعضها الآخر أودعه البارئ عز وجل وسائل لتخزين الماء خلال الفصول الممطرة لاستغلالها في أعوام الجفاف.

ولتبسيط الصورة العامة للنباتات التي تنمو بمحافظة الشماسية والقصيم بشكل عام فستقسم النباتات إلى خمس مجموعات هي: الأشجار والشجيرات والحشائش والأعشاب والفطريات.

الأشجـــار:

تكيفت مجموعة كبيرة من الأشجار مع البيئة الجافة لصحراء المملكة العربية السعودية ومن أهم هذه الأنواع في الشماسية هي:

- الطلح "*Acacia ehrenbergiana*"

وهي شجرة كبيرة تنبت بالأودية كوادي أبو برقاء وأبو نخلة الواقعان بالمستوي. والطلح على عدة أنواع يبلغ ارتفاعها في المتوسط حوالي أربعة أمتار ذات أشواك حادة وأزهار صفراء أو بيضاء اسطوانية الشكل يصل طولها إلى حوالي ستة سنتيمترات. وثمارها قرنية عريضة بنية اللون. وهناك نوع من الطلح يتخذ مجموعه الخضري شكل المظلة حيث تكون القمة على مستوى واحد وأشجاره ذات أزهار بيضاء مستديرة وثماره القرنية قصيرة يصل طولها حوالي ثلاثة ونصف سنتيمتر.

- السِّدر "*Ziziphus spina-christi*"

وهي أشجار تنبت بالفياض ويستعمل ورقها لصنع الحناء والاستحمام وهذا أدى إلى تدمير غابات كاملة منه نتيجة تهافت المتاجرين به على قطعه وبيع ورقه. وهو على عدة أنواع يتراوح ارتفاعها بين مترين وثلاثة أمتار، وقد يصل ارتفاع بعض أنواعه إلى ١٢ متراً. والسدر ذو أشواك صغيرة حادة معقوفة وأزهار صغيرة برتقالية اللون وذات طعم جيد يأكلها الناس.

- الأرطى "*Calligonum comosum*"

ويكثر وجود أشجاره بالنفود كنفود الثويرات ونفود صعافيق، وهو نبات عديم الأوراق لكنه يحمل بدلاً منها أهداباً كثيفة وهو ذو سيقان خضراء يصل ارتفاعه إلى حوالي مترين. وثمار الأرطى بيضية الشكل ومغطاة بشعيرات كثيفة. وغالباً ما يتعرض الأرطى للرعي الجائر مما يعيق نموه وللقطع مما كاد أن يقضي عليه تماماً. ويستخدم الأرطى لدباغة الجلود.

- الغضى "*Haloxylon persicum*"

وهو قريب الشبه بالأرطى أو هو إلى الأثل أقرب وينبت حيث ينبت الأرطى رغم تفضيله للمناطق الرملية. والغضى ذو سيقان خضراء فضية ذات أفرع أسطوانية قائمة ومتوسط ارتفاعه مترين. وأزهار الغضى صفراء اللون.

وقد أسيء جداً لنباتات الأرطى والغضى حيث يستعملان كوقود في الماضي وفي الحاضر للتدفئة في بعض البيوت، وقد أزيلت غابات كاملة من جنوب الشماسية ونفودها. وأوضح مثال على أن هذا النبات كان سائداً في المناطق الرملية في القصيم هي منطقة غرب مدينة عنيزة حيث يوجد غطاء نباتي كثيف بحالة جيدة نتيجة الحماية التي قامت بها محافظة عنيزة. ويتناقل كبار السن أحاديث عن كثافة الأرطى والغضى في بطين الشماسية حيث لا يتطلب منهم أمر الاحتطاب سوى مسافة قليلة من الشماسية، ومع زيادة الاستهلاك بدأت هذه المسافة تزداد حتى أعدمت مساحات شاسعة من هذه الغابات وخاصة بعد توافر السيارات ومحاولة الاتجار ببيع الحطب، بل كانت الجردة في بريدة حتى وقت قريب تشهد بيع الحطب على شاحنات قامت بجلبه من مناطق مختلفة من القصيم بكميات كبيرة جداً.

- العوشز أو العوسج "*Lycium shawii*"

وهو ينبت بالصفراء عادة. والعوسج ذو أوراق صغيرة كثيفة ويصل ارتفاع الشجرة إلى حوالي متر ونصف ذات أزهار زرقاء اللون وقد تكون بيضاء وثمره حبيبات صغيرة حمراء يجمعها الأطفال ويأكلونها. والعوسج واسع الانتشار.

- العُشَر "*Calotropis procera*"

وينبت على ضفاف الأودية وفى المناطق الطينية والرملية بصفة عامة. والعُشَر أو العشار شجرة يصل ارتفاعها إلى حوالي ثلاثة أمتار ذات أوراق عريضة تحتوي على سائل لبني يتدفق بغزارة

عند قطع أي جزء من النبات وهو نبات سام يزهر في فصل الربيع وأزهاره بنفسجية مع لون أخضر ولها ثمار كمثرية الشكل وكبيرة الحجم تشبه إلى حد كبير ثمار المانجو تحوي داخلها كمية من القطن الناعم والبذور.

- الغاف (البرسوبس): وهي من أشجار الظل المعمرة سريعة النمو وتتحمل الجفاف وهي منتشرة في جميع القارات بأكثر من ٤٥ نوعاً أثبتت الدراسات والبحوث العلمية بأن لها فوائد طبية وغذائية للإنسان والحيوان وهي حديثة الانتشار في الشماسية.

-الأثل: ويستعمل مصدات للرياح إذ يغرس حول الحوائط كما يستفاد من أخشابه وأعواده في مجالات متعددة.

- اللبخ.

البذروميا "*Myoporum*"

وهي نوعان أحدهما أسرع نمواً وله قدرة على تكوين ساق عارٍ من الأوراق أما الآخر فتكسو الأوراق كامل ساقه حتى القمة وهي من النباتات غير المزهرة وتتحمل الحرارة وسريعة النمو ناصعة الاخضرار قوية الساق وذات نمو رأسي.

الشجيرات والحشائش:

هناك مجموعة من الشجيرات ومعظمها ينمو طول العام ولا يموت خلال فصل الجفاف. ومن أهم الشجيرات العديمة الظل هي التالية:

- العرفج "*Rhanterium eppaposum*"

تتميز شجيرة العرفج بأزهارها الجميلة الصفراء وأوراقها الصغيرة جداً. وهي نبتة صغيرة كثيفة الأفرع يصل ارتفاعها ٣٥ سنتيمتر تقريباً. ويكثر وجودها بالصفراء وهي تنتشر انتشاراً كبيراً خاصة في شمال المملكة مما يمكن أن يطلق على المناطق التي تنتشر فيها "استبس" العرفج كما دعاها "فيتز جيرالد Vesey-Fzgerald " (١٩٥٧ : ٧٨٣). وهذه النبتة تقاوم الجفاف بترك معظم أجزائها تموت عدا خيط من النسيج الحي داخل الجذر الليفي مما يتيح للنبات استئناف النمو من جديد خلال الفصل المطير ولأزهار العرفج رائحة عطرة.

- كَفْنِة :

شجيرة رمادية لها زهور مستديرة فاقعة الصفرة تشبه تبَّاع الشمس إلا إنها صغيرة.

- الرِّمْث "*Hammada elegans*"

وهي شجيرة صغيرة وقد يصل ارتفاعها إلى متر واحد تقريباً، وتتكون سيقان هذا النبات من فصوص عصارية وأوراقه صغيرة جداً وأزهاره صفراء. والرمث تنبت بالنفود وبعض الأماكن في الصفراء، والرمث واسع الانتشار خاصة في الأراضي الملحية وهو من النباتات الرعوية التي تفضلها كثير من الحيوانات.

- الشِّيح "*Artemsia abyssinica*"

نبات عشبي حولي ذو أفرع قائمة حيث تتفرع من القاعدة بلون أخضر فاتح وأزهاره صفراء في بعض الأنواع. ويصل ارتفاعه إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً. والشيح ينبت بالصفراء ورائحته زكية ويستعملها بعض الناس بدلا من النعناع في الشاي.

- الشُّبْرُم "*Zilla spinosa*"

شجيرة صغيرة ذات أفرع كثيفة عديدة الأشواك يصل ارتفاعها إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً وأزهاره وردية وهو واسع الانتشار.

- الجِثْجَاث "*Francoeuria crispa*"

شجيرة كثيفة الأفرع معمرة يصل ارتفاعها إلى ٤٠ أو ٥٠ سنتيمتراً تقريباً ويختلف شكل أوراقها حسب عمر النبات، ففي الأغصان الحديثة تكون الأوراق طويلة بيضاء وصوفية الملمس.أما في الأفرع المسننة فتكون الأوراق نسيجية ودقيقة خضراء مجعدة وسهلة الكسر. والجثجاث ذو أزهار كروية صفراء وذو رائحة عطرية نفاذة. وفى فصل الجفاف يكون النبات ذو لون رمادي ويفتقد الرائحة العطرية، وهو نبات واسع الانتشار وينبت بالصفراء غالباً وكان يستعمل في السابق للف ثمار النخيل لحمايتها من الجراد والدبا.

- الحَرْمَل "*Rhazya stricta*"

نبات شجري قائم معمر واسع الانتشار يصل ارتفاعه إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً. والحرمل نبات أخضر دائم الخضرة كثيف الأوراق. وتمتاز أوراق الحرمل بأنها جلدية سميكة يصل طولها إلى

حوالي ١٠ سنتيمترات وعرضها إلى حوالي ١,٥ سنتيمتر، وهو ذو أزهار بيضاء صغيرة وثماره قرنية مزدوجة يصل طولها إلى حوالي ٨ سنتيمتر.

- الشفلّح "*Capparis spinosa*"

الشفلح (اللصف) نبات زاحف يصل طوله من ٣ إلى ٥ أمتار ذو أوراق جلدية سميكة وأشواك صغيرة حادة وأزهاره كبيرة الحجم بيضاء أو وردية اللون تتفتح ليلا وثماره كمثرية أو بيضاوية تتحول إلى اللون البرتقالي عند النضج يحبها الأطفال ويأكلها الكبار عند الحاجة وهي نباتات واسعة الانتشار ويفضل سفوح الجبال والفياض.

- التَنّوم "*Chrozophora oblongifolia*"

نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٥٠ سنتيمتراً تقريباً وثماره ثلاثية الفصوص ذات ثآليل وأزهاره صفراء/صغيرة الحجم. وتميل أوراقه إلى اللون الأزرق ويخرج منها صبغة زرقاء كانت تستخدم كنوع من الحبر للكتابة. وهو نبات واسع الانتشار، خاصة في السوافي (جمع سافية) وهي الأرض الطينية التي تجمع فيها شيء من الرمل ولذلك تكثر في المزارع.

- أذن الحمار "*Morincandia sinaica*"

نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٧٥ سنتيمتر تقريباً وأوراقه سميكة ذات لون أخضر باهت تحتضن الساق وأزهاره صغيرة وردية اللون ذو ثمار قرنية يصل طولها إلى حوالي ٧ سنتيمترات. وينبت غالباً في الصفراء والمناطق الرملية.

- شري (حنظل) "*Citrullus colocynthis*"

نبات واسع الانتشار ذو أغصان زاحفة تصل إلى مترين طولاً. وهذا النبات ذو أزهار صفراء وثمار خضراء تتحول إلى اللون الأصفر عند النضج. وهو نبات له ثمر كالبطيخ ولكنه صغير ومر ويتكاثر في الصفراء والنفود. ويصنع من بزره "الهَبُّود" الهبيد بعد إزالة المرارة منه بعد معالجة مضنية.

- عَلَنْدا "*Ephedra alata*"

شجيرة عشبية صغيرة يصل ارتفاعها إلى متر واحد وليس لها أوراق، وهي نبات رعوي يتكاثر في النفود والمناطق الرملية.

- قَرْضاء "*Ochradenus baccatus*"

شجيرة عشبية واسعة الانتشار يصل ارتفاعها أحياناً إلى أربعة أمتار وهي ذات أوراق صغيرة وأزهارها صفراء صغيرة توجد في نورات وذات ثمار بيضاء صغيرة. وتوجد غالباً في المرتفعات الصخرية القليلة الارتفاع والمناطق الرملية.

- "بُعَيْثران" العبيثران "*Artemisia judaica*"

شجيرة عشبية يصل ارتفاعها إلى ٦٠ سنتيمتراً تقريباً، وهي ذات أوراق خضراء رمادية شاحبة، العلوية منها صغيرة والسفلية عريضة ومفصصة، وأزهارها صغيرة صفراء. وللعبيثران رائحة عطرية شديدة وهو موجود في معظم المناطق خاصة جنوب المملكة.

- قَيْصُوم "*Achillea fragrantissima*"

نبات شجري قائم يصل ارتفاعه إلى حوالي ٤٥ سنتيمتر، وهو ذو أوراق خضراء مزرقة وأزهاره صفراء. والقيصوم نبات عطري واسع الانتشار خاصة في شمال المملكة ويستعمله بعض الناس بدلاً من النعناع في الشاي.

- قَصْباء "*Teucrium oliveranum*"

نبات عشبي خشبي يصل ارتفاعه إلى حوالي ٤٠ سنتيمتر وأزهاره زرقاء بنفسجية كبيرة. وينتشر نبات القصباء في القصيم وشمال المملكة.

- ثُمام "*Panicum turgidum*"

نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٧٠ سنتيمتر تقريباً. والثمام نبات رعوي واسع الانتشار.

- عاقول "*Lagonychium farctum*"

شجيرة يصل ارتفاعها إلى حوالي المتر وهي ذات أفرع وأشواك صغيرة وأوراق ريشية مزدوجة الشكل في أربعة أو خمسة أزواج كل منها يتكون من ٨ إلى ١٢ زوج من الوريقات، وللعاقول أزهار بيضاء وثمار بيضية الشكل.

- حاذ "*Cornulaca monacantha*"

شجيرة خضراء اللون ذات أوراق متباعدة منحنية للخلف وقاعدة مستدقة ملتوية وقمة إبرية، وأزهارها صوفية منغمسة في شعيرات تشبه الصوف. والحاد يكثر وجوده في المناطق الرملية والصخرية.

- شنان "*Arthrocnemon glaucum*"

الشنان من الشجيرات العصارية الكثيفة الغليظة التفرع العديمة الأوراق. وهو من النباتات الزاحفة ذات الأزهار البارزة في مجاميع ثلاث وذات بذور داكنة اللون. وهو يكثر في الأراضي الملحية. وكان الشنان يستخدم كمنظف قبل مجيء الصابون.

- عاذِر "*Artemisia monosperma*"

شجيرة خضراء غدية ذات أجزاء علوية قائمة كثيفة الأوراق الصغيرة التي تنتهي بنورة زهرية وعلى الأوراق شعيرات دقيقة. ويصل ارتفاع العاذر إلى ٥٠ أو ٧٠ سنتيمتر تقريباً وتنبت في الأراضي الرملية غير المتماسكة، وهو ذو رائحة نفاذة.

- سبَط "*Stipagrostis drarii*"

السبط هو عشب معمر ذو ساق مجوفة ذات عقد ويكون قائماً أو منحنياً قليلاً ويصل ارتفاعه إلى حوالي المتر، وله أوراق طويلة مستدقة الطرف ذات نورة زهرية باهتة أو أرجوانية طولها حوالي ١٠ سنتيمترات وعرضها حوالي ٢ سنتيمتر ومحاطة بقنابات لكل سنيبلة. والسبط واسع الانتشار خاصة في المناطق الرملية.

- نصي "*Stipagrostis obtusa*"

عشب طويل قائم معمر له ريشة طويلة ناعمة، قد يصل ارتفاعه أحياناً إلى متر. وهو واسع الانتشار حيث يوجد في جميع مناطق المملكة.

- مكْر "*Lotus garcinii*"

نبات عشبي شاحب ذو أوراق صغيرة جداً وأزهار صغيرة جالسة.

- رخام "*Astragallus tribuloides*"

نبات عشبي حولي قائم متفرع من العنق ذو وريقات في ستة أو عشرة أزواج، وأزهار بيضية مستطيلة الشكل بيضاء محمرة اللون جالسة أو شبه جالسة، وثمار قرنية منحنية الشكل عليها شعيرات دقيقة.

- طِرْف "*Aerva javanica*"

نبات عشبي خشبي يصل ارتفاعه إلى ٣٠ سنتيمتر تقريباً، وهو ذو أوراق سميكة خضراء مصفرة اللون وأزهار بيضاء اللون. والطِّرْف واسع الانتشار ويستخدم عادة في حشو المساند والمخدات.

- بالإضافة إلى نباتات أخر كثيرة كالعضرس والشَّموط وكلها تتكاثر في السهل من الصفراء والخرشف والجميم والعجلة وهي تنمو في بطون الأودية والفياض حيث يتيح الغرين الذي يتجمع هناك نمواً جيداً لها والحَلَم ينبت في المناطق الرملية. وكذلك ما ينبت بفياض النبقي والمستوي ونفود الخُبيب والثويرات وصعافيق مثل الثنداء والعكرش والجنبة والنقد.

الأعشـــاب:

تبدأ الأعشاب السنوية في النمو عند سقوط الأمطار وأفضل موسم لنموها هو عندما تهطل الأمطار في بداية موسم المطر أي في أواخر الخريف وأوائل الشتاء فعند ذلك تزهر النباتات في الصحراء وتتحول إلى بساط أخضر يعج بالألوان الزاهية والروائح الزكية ويعد وقتاً سعيداً للبادية والحاضرة على السواء فالخير يعم الجميع. ومن أهم أنواع الأعشاب الموسمية التي تنمو في رمال وفياض المستوي والنبقي وروضة اللغف والخوابي والخبيب والثويرات وصعافيق بمحافظة الشماسية ما يلي:

الرِّبلة: وهي نبات مفضل لدى الحيوانات لما لها من قيمة رعوية جيدة وتسميها البادية بـ (التُّرْبِه) لأن وريقاتها تحمل الغبار والأتربة.

بَرْوَقْ: شبيه بورق البصل وله حُبيبات حمراء غامقة.

هَرَاس: عشبة ذات شوك كروي.

عِنِّيقْ: عشبة تشابه عشبة الربلة سَبَلُه قصير ينبت بالقيعان ويسمِّيه البعض ربلة القاع.

عُفَيْنَهْ: شجيرة عشبية كريهة الرائحة.

غَلْقِهْ: شجيرة عشبية خضراء ناعمة ولها عِرْق مسموم يقتل الإبل. ويخرج منها بعد قطع أوراقها مادة لبنية بيضاء.

حَنْبِصِيْص: ذو أغصان تنفرش على الأرض وله وريقات (مائية) مشرشرة حامض المذاق رطب الملمس ويسميه البعض حِمِّيْض السهل.

حِمِّيْض: ذو غصون بأطرافها وريقات (مائية) مستديرة وزهور حمراء يكثر بالصفراء حامض المذاق رطب الملمس. وهي من النباتات المأكولة.

حَنْدِقُوْقْ: شجيرة صغيرة تشبه شجيرة الكمُّون ذات أزهار بنيَّة.

حَمَاط: نبات ذو شَعَاعٍ يلصق باليد ويصعب أخذه وزهوره حمراء.

غُرَيْرَاء: عشبة تنبت بالسهل من الخبيب والثويرات بكثرة.

بِقِّيْر: ذات أوراق خضراء مشرشرة كالأصابع ولها زهرة بيضاء يأكلها الناس كالبسباس والذعلوق تشبه الخس مذاقاً.

حوذان: لها زهور صفراء وهي من أنفع العشب للماشية. قال أحد الرعاة:

يا فاطري لا تَاكْلِيْنَ الغْرِيْراء عَلَيْكْ بالحوذان والعرفج الزِّين

إِقْلِيْقْلان: ينبت بالحزوم ومع هبوب الرياح تُحدِث علوبه (ثمره) صوت قرقشة.

مِلْيْعْ: عشبة مائية تنفرش على الأرض.

رَخَّام: عشبة لها زهور بيضاء.

كَرْش: عشبة تنفرش على الأرض تُحِبُّها الماشية ويأكلها الناس وسميت بهذا الاسم لأن أوراقها مزركشة كباطن الكرشة.

زَفْرِةْ: عشبة ذات رائحة نَفَّاثة.

رمْرَام: شجيرة خضراء. يقال بأن الضَّب يفترشها عن الرمضاء (حرارة الأرض) وقت حرارة الجو. ويزعم بأن الورل يتمرغ عليها إذا هاجمته الحية.

هيْتمَان: عشبة تشبه الهرْم المعروف وهي بيضاء صغيرة تنبت بلغوف السَّهل.

سِلِّيْح: عشبة ترتفع حوالي ٤٠ سنتيمتر خضراء تكثر بلغوف السَّهَلْ.

رِجِل غراب: تشبه السلِّيح وغصونها تشبه رجل الغراب.

صَمْعَاء: نبتة ذات شعاع (شوكي) كالإبر تلزق بالثياب وتمضي حتى البشرة. والبادية تسميها: السِّمْلُول وهي تكثر بالصفراء والقيعان.

رِقَه: عشبة ذات سيقان صغيرة ووريقات خضراء غامقة يقال: "دوِّر الفقع عند الرِّقه".

رقروق: عشبة ذات سيقان ووريقات شهباء تكثر في منابت الفقع قال أحد الشعراء:

مـا تنبـت الفرقـا إرْقِـه ورقْـرُوق ولا يسـلّي القلـب صـوت الربابـة

- خُزَامى: نبات عشبي جميل المنظر ذو سيقان دقيقة يصل ارتفاعها إلى ٤٠ سنتيمتر تقريباً والخزامى ذات أوراق خضراء شاحبة اللون وأزهارها بنفسجية ولها رائحة نفاذة وتكثر في المناطق الرملية المنخفضة.

- السَّمْنَة: نبات عشبي يشبه الخزامى في منظرها إلى حد كبير غير أنها أكثر أغصاناً وأعلى ارتفاعاً وأزكى رائحة، أزهارها بنفسجية تكثر في الفياض كالنبقي.

- الصِّفارى: نبات عشبي يصل ارتفاعه إلى ٢٠ سنتيمتر تقريباً لونها أخضر فاتح وأزهارها صفراء فاقعة جميلة المنظر وتكثر في الفياض اللينة التربة.

- "القرِّيص" القراص: نبات عشبي ذو سيقان دقيقة يصل طولها حوالي ١٠ سنتيمترات ولها أوراق خضراء صغيرة وأزهارها كروية محدبة صفراء جميلة تؤكل تلذذاً واستطباباً.

- الجَعَد: شجيرة فضية اللون لها أثمار من جنس أوراقها تقريباً له رائحة شذية جذابة محببة تحشو النساء الوسائد وفرش المنام بأوراقه وأعواده وأزهاره لأنه يجمع مع لين الملمس طيب الرائحة التي لا تنقطع بيبسه ولابتقادمه.

- العشْرِق: نبات (شجيرة) عشبي فضي اللون له ورق شوكي خفيف ترتفع قدر ١٠ سنتيمترات تقريباً وأغصانه متعددة وثمره كروي خفيف تجف سريعاً فإذا لامستها أدنى ريح تلامس بعضها مع بعض فتحدث صوتاً جرسياً هادئاً يقول الأعشى الشاعر الجاهلي في وصف محبوبته:

تسمع للحلـي وسواسـاً إذا انصرفـت كمـا اسـتعان بريـح عشـرق زجـلُ

- الحرفرف (الحرف): عشبة تمتد أفقياً قليلاً خضراء فاتحة اللون لها رائحة نفاذة تشبه نبات (الرشاد) ويقال لها روض لأنها تنبت في الرياض كروضة اللغف والشفلحية ويأكلها الناس غضة وهي طيبة المذاق حريفة الطعم.

- النفل: برسيم البر نبات عشبي قد يصل ارتفاعه ٥٠ سنتيمتر خاصة في أراضي الروض وهو يشبه البرسيم البلدي غير أنه ذو رائحة نفاذة تشبه رائحة الحرف.

- اليَهَق: نبات عشبي يشبه الجرجير إلى حد كبير غير أن لونه أخضر داكن وأزهاره بنفسجية.

حَثْراء: عشبة ذات زهور تشبه زهور القحويان (الأقحوان) حارة المذاق وتكثر بالصياهد.

قتاد (كتاد): شجيرة عشبية ذات أغصان شوكية وبرأس كل غصن كرة صغيرة بداخلها لبة تؤكل قال الشاعر الشعبي:

يا طول مـــا وسّـــدت راســـي كتـــاده مـــن خوفتـــي يعتـــاد لِيـــن الوســـايد

وهناك أنواع أخر من الأعشاب مثل:

الحِنْبَاز والقطب والحنوة والحوذان والخُبَّاز والعيينة والحسك والقفعاء والبسباس والذعلوق والقحويان (الأقحوان) والنُّوار والعنصل والسُّفَيْسِفان والكراث البري والسعدان والخطمي والقطينة وهي عشبة تنفرش على الأرض ورقها قطني الملمس واللون. والثِّيل والعرار والخِنِيز. والقرنا وهي ذات وريقات تشبه ورق البرسيم وذات حبيبات صغيرة إذا دُقت وخلطت بالماء صار لونه أحمر تصبغ به النساء ثيابها.

النباتات الفطرية:

١- الفقع (كمأة) وهو أربعة أنواع:

أ- اخْلاَسِي: لونه أحمر وينبت بالقيعان وهو أفضل أنوع الكمأة.

ب- ازْبِيْدِي: لونه أبيض وينبت بالصفراء والشعيبات والأرض الدَّثْرِة.

ج- جباء: لونه رملي ويكثر في السهل من نفود الثويرات وصعافيق.

د- جباء: لونه رمادي وينبت بالأراضي السبخة.

٢- العرجون: "نبتة قضيبية" أبيض وينبت بالأراضي الرملية ومنابت الرمث.

٣- الطِّرْثوث: وهو نبتة قضيبية لونه أحمر غامق ينبت بالأراضي الرملية.

٤- الهوبَرْ: صغير شديد البياض إذا كسر ويكثر بقيعان الصفراء. وتسميه العرب (بنات أوبر).

٥- فِطِّير: من أنواع الفطر يظهر على سطح الأرض السبخة وممارح الأغنام وبطون النخيل.

٦- بلوخ: نبات فطري لونه رمادي ينبت بالأراضي السبخة.

المراعي في الشماسية:

المراعي المعتادة المعروفة في الشماسية منذ نشأتها تنقسم قسمين:

القسم الأول: يسمى مراعي مراجيع -والمراجيع هي الإبل التي تسني في المناحي من الفجر حتى الظهر. ثم تخرج من مناحيها وترعى بالمراعي القريبة من الحيطان والقصور. وتُدخل التي رعت من الفجر حتى الظهر المناحي للسني وهكذا. وأهم هذه المراعي اللهد والبطين والملّح والطبوق وهذه لا يسمح لغير أهل البطين الرعي فيها.

والقسم الثاني: ويسمى مراعي فلاة وهي المراعي البعيدة عن الحيطان والقصور والعقاد وأهمها خبيب الشماسية الغربي وصفراء المستوي وفياضه والخوابي والدعايس والخبوب الشرقية والسَّهْلِ من الثويرات وصعافيق. ترعى فيها أنواع الماشية من إبل لا تسني وبقر وغنم كما تستغل في الحش والاحتطاب والنزهة والصيد والبعل وهذه لا يسمح لغير أهل البطين المكوث فيها طويلاً للرَّعي إلا ما كان من الحمى في الزمن القديم لإمارة القصيم أو من استأذنهم في ذلك فأذنوا له.

الزواحف والقوارض والحيوانات البرية الموجودة والمنقرضة في محافظة الشماسية:

أولاً: الزواحف والعقارب:

١- الحيِّه: وتسمى أم جُنيب نسبة لزحفها بحركة جانبية رأسها مثلث بأعلاه قرنان صغيران وذيلها قصير وهي من أخطر الثعابين تكثر في نفود الثويرات وصعافيق. يقال بأن لديغها لا يسلم.

٢- الدَّاب الرَّقْطا: بنية تميل للحمرة منقطة تكثر في الصفراء والحافات الجبلية والطبوق وهي كالحية في خطورتها.

٣- الصِّل: طويل ولونه العلوي أسود لامع وبطنه يميل للشهبة ويسمى (الراصود) مخيف وخطير ويطلق أصواتاً في الليل مرعبة ويهاجم إذا أحسَّ بالخطر، يسكن في جحور وتشققات الحافات الجبلية وفي الآبار المهجورة.

٤- الحنش: طويل ذو رقبة عريضة سريع الزحف له عدة ألوان يكثر في جذوع الأثل المهجورة.

٥- الدَّاب: طويلة ومنقطة بنقط بنية وبطنها أبيض تكثر في الأودية والشعاب كواد المستوي وشعيب النملات وأبو نخلة وأبو برقاء والخويشات وأبو بسباس وأم روس.

٦- الزّارُوق: طويل ودقيق مخطط ورأسه صغير يوجد في فياض النْمَلات وأم روس والشفلحية والخابية والصفراء والثويرات سريع الحركة يسميه أهل البادية المسْلِماني لأنه غير سام. سمي بهذا الاسم لأنه ينقبض ثم يندفع بسرعة قفزاً.

٧- حية النفود: قصيرة ملساء لونها لون الرمل ورأسها صغير تغوص في الرمال وتكثر في نفود الثويرات وصعافيق.

٨- البثن: رمادي قصير ذو رأس مفلطح وذيل قصير دقيق متميز عن باقي جسمه وهو من أخطر الأفاعي لشدة سميته يكثر في الصفراء ومنابت الرمث.

٩- العقرب: وهي نوعان سوداء، وصفراء تسمى العقربان.

١٠- الورل: يكثر في الخبب والحيطان والصفراء.

١١- الخِصْوي: في منابت الرمث والعرفج والأثل والهيش.

١٢- البغبغاني: في منابت الرمث والعرفج والأثل والهيش.

١٣- السِّحْبِلّه: في منابت الرمث والعرفج والأثل والسوافي.

١٤ السِّعْوِدِّه: في منابت الرمث والعرفج والأثل والسوافي.

١٥- الصَّقَنْقُور: في الذوالق والعراقيب وفي الخبيب ونفود الثويرات وصعافيق.

١٦- البريعصي: في الذوالق والعراقيب وفي الخبيب، ومنه أنواع سامة كالحيات.

١٧- الضَّب: في صفراء الشماسية والأراخم والبويطن والخويشات والمستوي وشُرابث.

١٨- أم الحُبين: تَبَّاع الشمس.

١٩- البعرصي: في الآبار والبيوت المهجورة وهو الضاطور أو الوزغ.

ثانياً: القوارض:

١- الجربوع في الأراضي الرملية والقوية وهو حيوان صغير ذو ذيل طويل يستعمله في تغيير الاتجاه أثناء الجري، وله رجلان طويلتان ويدان قصيرتان وهو من الصيد الحلال يسكن جحوراً يجعل لها مدخلاً بادياً ومداخل خفية تسمى في العامية (نطاقة) وفي العربية (نافقاء).

٢- الجرذ في المزارع ومنابت العوشز.

٣- أبا العرِّيص في المزارع وهو جرذ كبير مؤذ إذا ما تُعُرِّض له.

٤- القنفذ ويكثر في المزارع وخيَّان الأثل.

٥- الفأر في البيوت المهجورة وجذوع الأثل.

ثالثاً: الحيوانات البرية الموجودة في محافظة الشماسية، وهي قليلة ومهددة بالانقراض:

١- الثعلب: سنوري سريع الجري والروغان والمخادعة وهو من أذكى الحيوانات.

٢- الهِر: سنوري وهو أهلي وبري.

٣- النِّيص: كبير القنافذ ذو أشواك طويلة حادة.

٤- القِرْطة: من نوع الهررة من فصيلة السنوريات ومن أشرسها.

٥- الظربون: يشبه الهر بطيء الجري نتن الرائحة. ويسمى في بعض المناطق الظرنبول، وهو الذي تسميه العرب "الظربان".

٦- الذئب: سبع مفترس وبعضها خطير جداً.

٧- الأرنب: من الصيد الحلال.

رابعاً: الحيوانات المنقرضة في محافظة الشماسية:

١- الضبع: حيوان مفترس شرس وهو من الصيد الحلال.

٢- الغزال.

٣- الأسد: ملك السباع.

(انظر شكل: ٨ عن الشماسية وما جاورها من الفضاء).

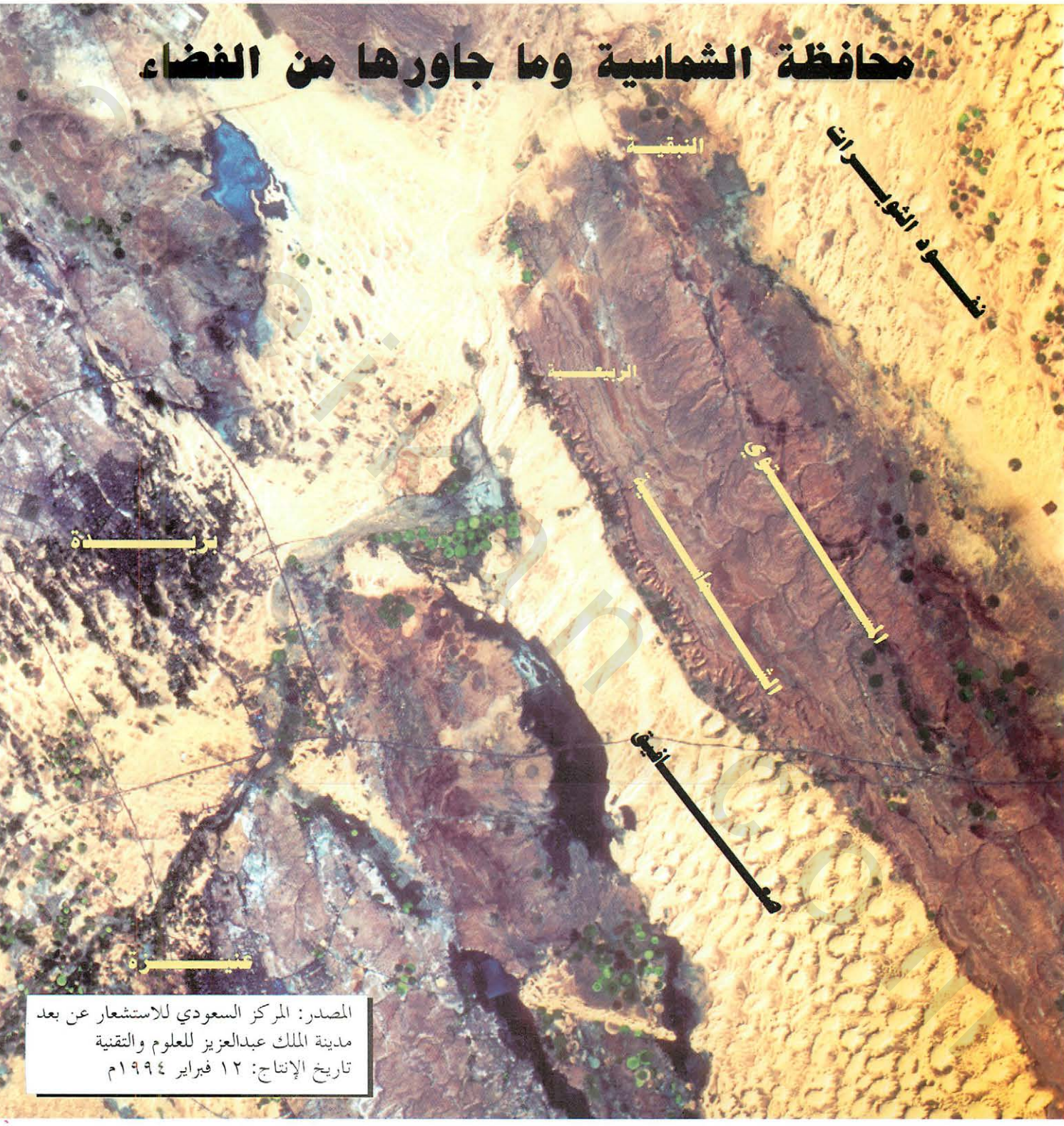

المصدر: المركز السعودي للاستشعار عن بعد
مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية
تاريخ الإنتاج: ١٢ فبراير ١٩٩٤م

شعيب الشطب قرب الحيطان

شعيب الشطب

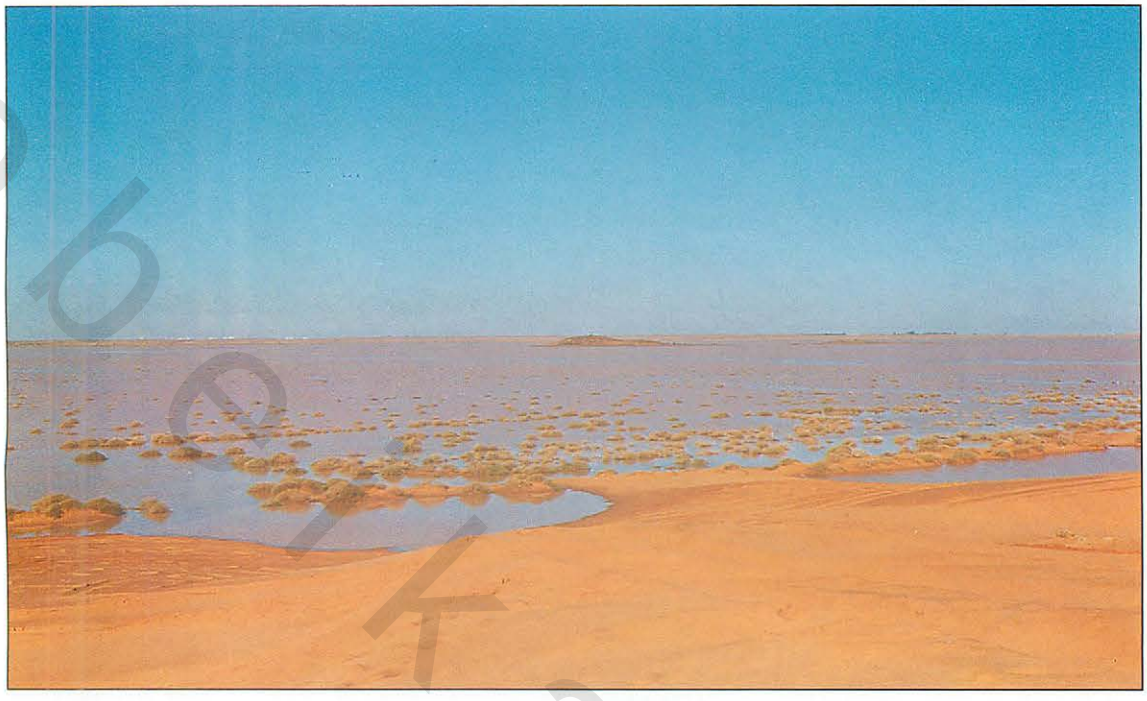

إحدى فياض المستوي

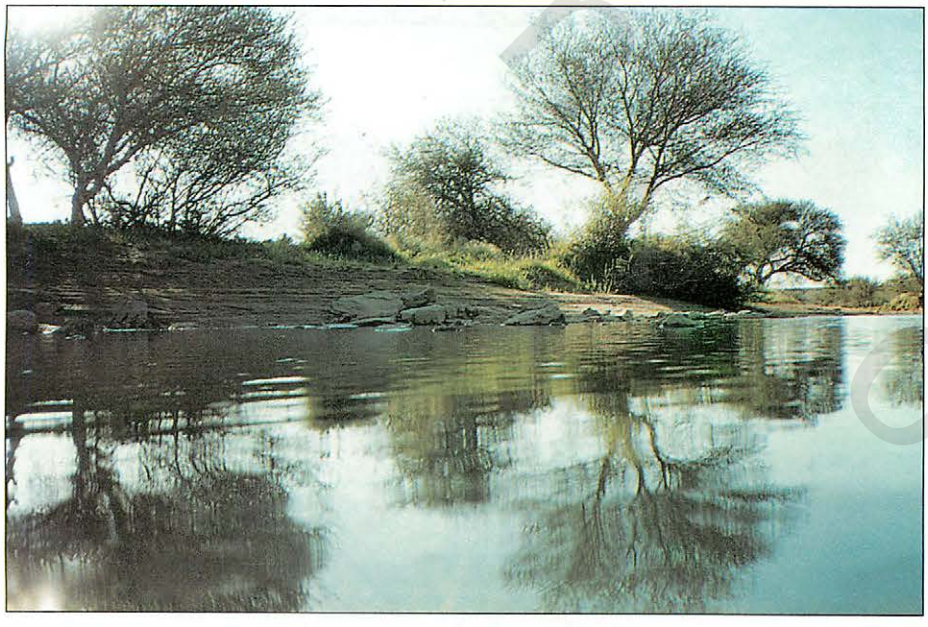

غدير بشعيب أبو نخلة

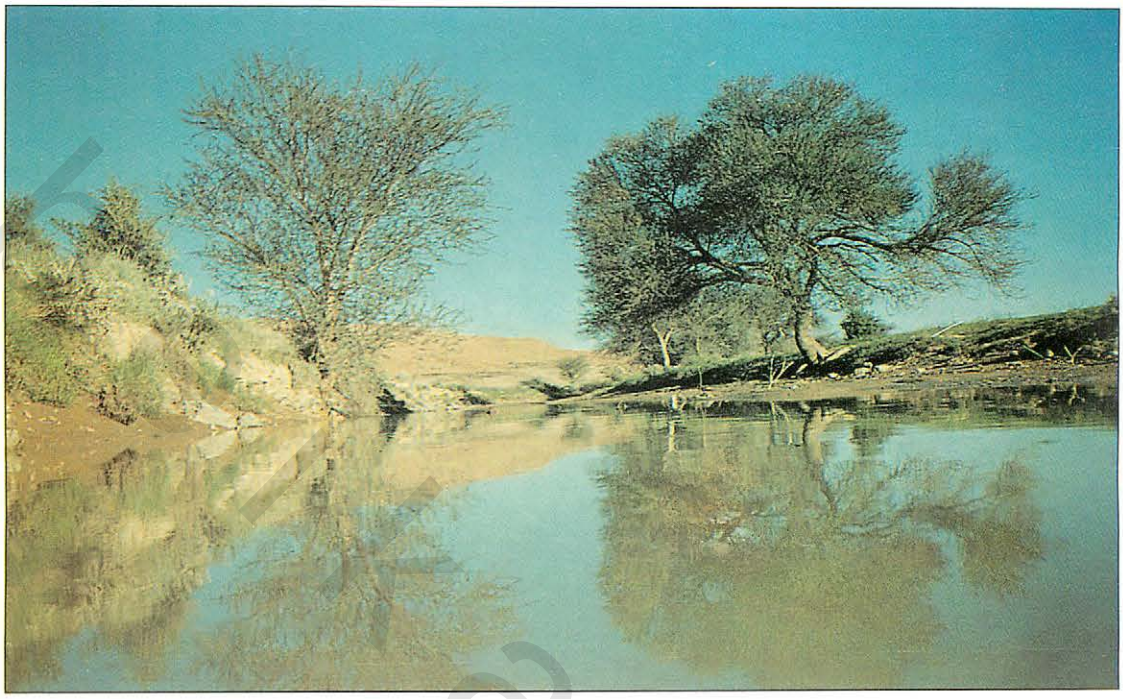

غدير أبو نخلة

ثغب أبو عاقول بعلو النبقي

شعيب النبقي وبأقصى الصورة ثغب الصفيراء

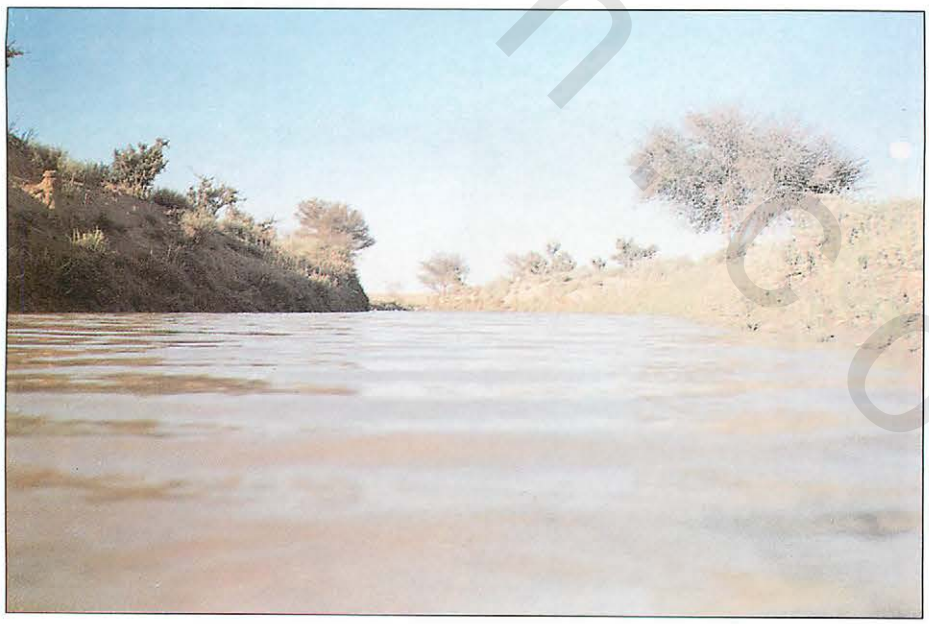

شعيب أبو برقاء

obeikan.com

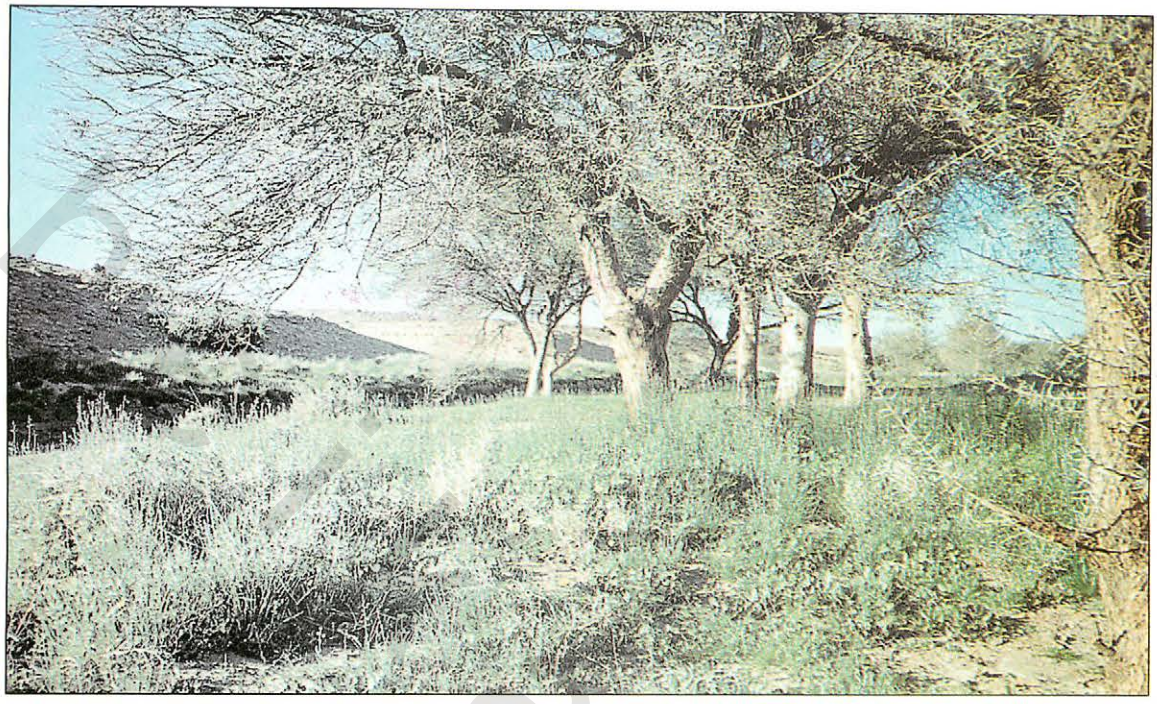

جزء من شعيب أبو برقاء

شعيب النملات بمحافظة الشماسية

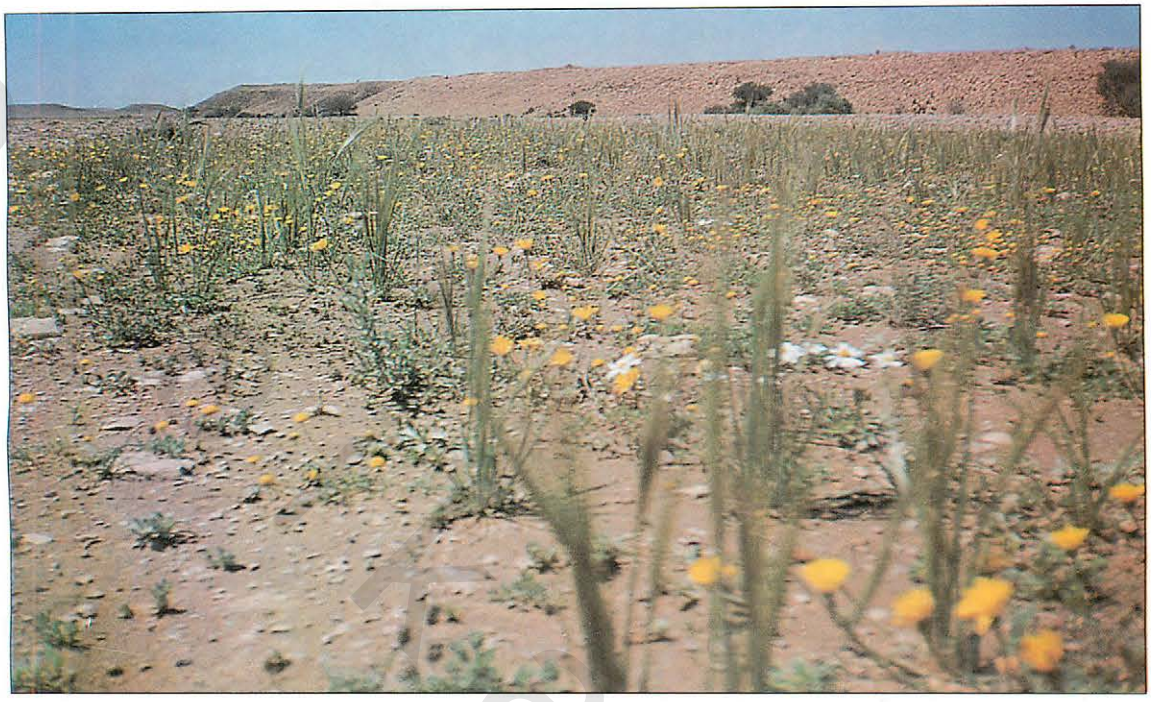

مظاهر الربيع بالنبقي

برمه بأقصى جنوب المستوي

مظاهر الربيع بالنبقي

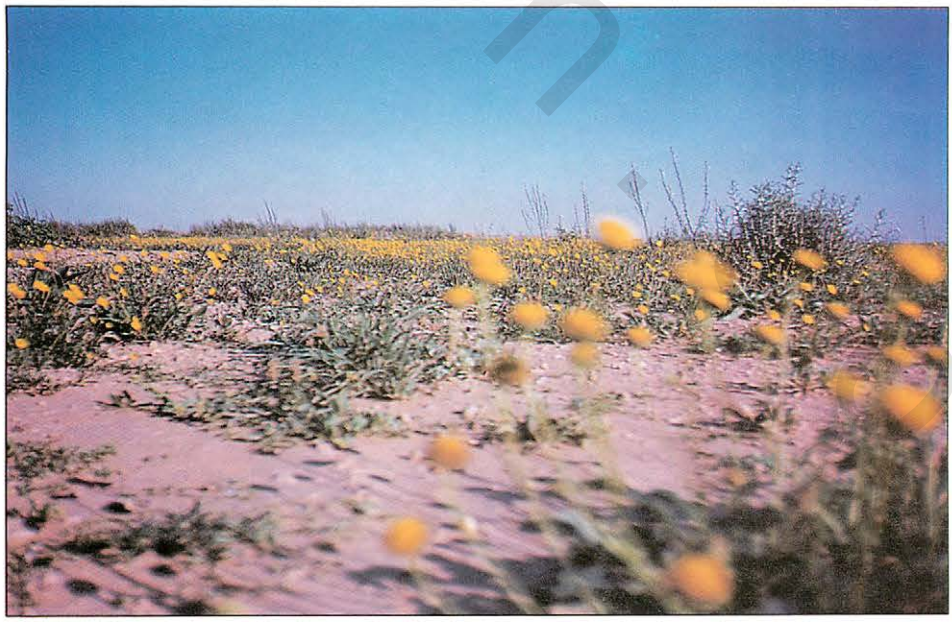

القريص بفيضة الشفلحية بمحافظة الشماسية

الأقحوان بالمستوي

أقحوان

أقحوان (قحويان)

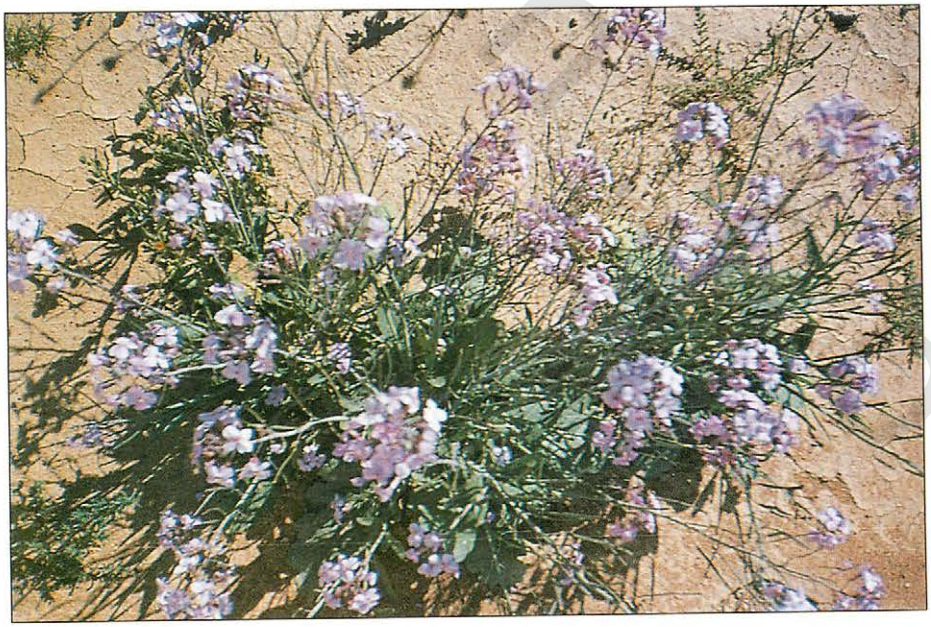

نبات من نوع اليهق

شجيرة نقيع

فقع زبيدي بصفراء الشماسية

زراعة بعلية بفيضة الشفلحية

الجراد بالصحفة

من آثار صفراء النبقي (الأعمدة المنتصبة)

حوض مائي قديم

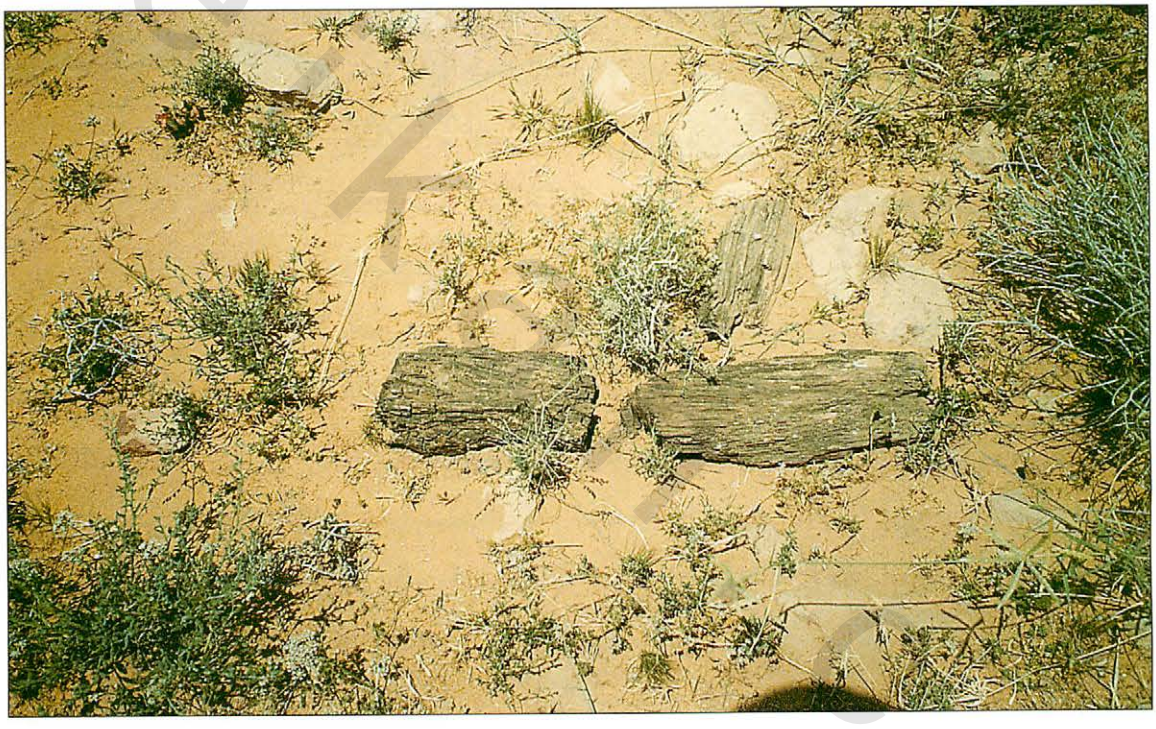

الغابات المتحجرة شرقي الشماسية